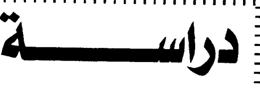
جامعة الزقازيق
كليـة التربيـة النوعـية
شعبة رياض الأطفال

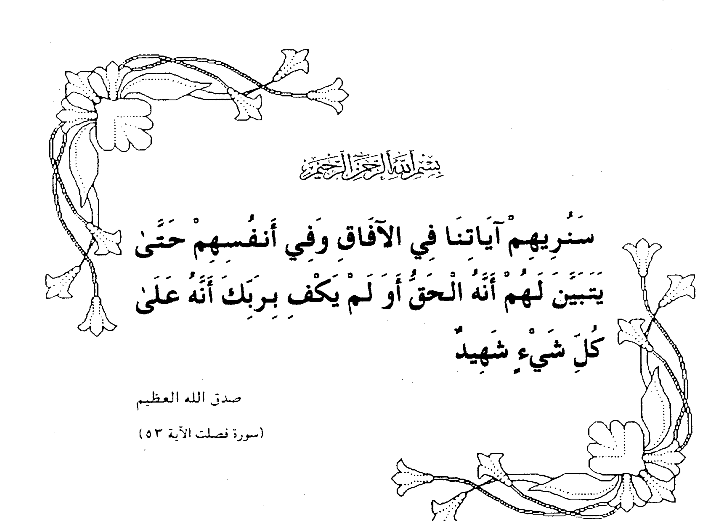




مسرح الطفل ونصوصه

للدكتور
حسام محمد علم



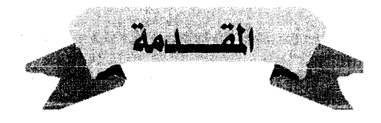


بسم الله الرحمن الرحيم

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

صدق الله العظيم

(سورة فصلت الآية ٥٣)



المقدمة

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد بنِ عبدالله وعلى آله، وصحبه ،وَمَنْ والاه.

أمَّا قبل فمع إشراقة القرنِ الحالي، ومجهودات المحدثين والمعاصرين تتضافرُ وتتضامُ.. تتراكمُ تتجانس لتشكلَ دعائمَ راسخةً، وملامحَ ثابتةً لميادين أدب الطفل في الأدب المعاصر.

ومن نافلة القول نؤكدُ أنَّ تلكَ الميادين فسيحةٌ تتسعُ لإسهاماتٍ كبيرةٍ حتى تأخذَ طريقها نحو التخصصِ والاستقلال.

من بينِ هذه الميادين نذكرُ مسرحَ الطفل، ذاك القبسُ المتوهجُ الذي يلعبُ دوراً فاعلاً في تقديمِ القيم التربوية والسلوكية والتعليمية. فضلاً عن هذا كلّه فإنه الرافدُ الحقيقيُّ لتنمية ملكات التذوق الفني والأدبي، والباعثُ الملهمُ للإلقاءِ المسرحيّ والإجادةِ التمثيلية لدى الطفل...

ولأنَّ المسرحَ نوعٌ من أنواعِ اللعبِ التخيليّ يجمعُ بينَ اللعبِ والمتعة الوجدانية؛ فإنّ الأطفالَ يحبونه ويتعاطفون مع كلِّ مايجري فوقَ خشبته،ويناقشون أحداثَ المسرحية من خلال مشاهدتها. ولاغرو أنهم يجرون بينهم وبين الشخصيات محاورات.

مهما يكنْ من أمر بعد فإن المحتوى جاءَ موزعاً على ثلاثةِ فصول.

الأول عنوانه : في المسرحية- دراسة تاريخية وصفية

وفيه تناولتُ حديثاً سريعاً حول نشأتها، والآراءِ التي دارت في

فلكها، وعناصرها التي تميزها عن غيرها، ثم انتقلتُ للحديث عن مسرحِ الطفلِ بشكلٍ خاص موضحاً بداياته وأهدافه... ولعلي بذلك قدمتُ خارطةً أو بطاقةً معرفيةً موجزةً لهذا الفنِ.

الثـانى بعنوان : (ضـف ضـف)

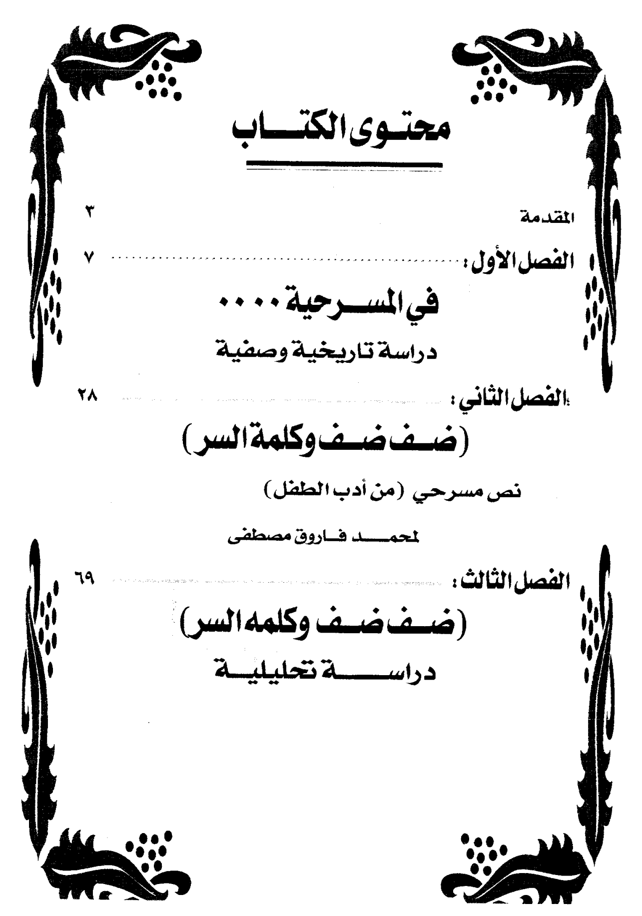
وهو نصٌ مسرحيٌ للطفل للكاتب محمد فاروق مصطفى الفائز بمسابقة أدب الطفل- العامَ المنصرمَ ، هذا ولقد اخترته مادةً للدراسة لعدة دوافعَ أهمُها أنه عملٌ مسرحيٌ تكاملت له كلُ خصائصه، ومقوماتهَ الفنية...

الثالث بعنوان : (ضف ضف دراسة تحليلة)

وفيه قدمتُ عرضاً لأهمِّ القيمِ الفكريةِ، والفنيةِ والجماليةِ التي تضمنَها النصُ المسرحيُ.

واللهَ إسألُ أن ينفعَ- بهذا العمل- صغارنا، ويهدي كبارنا إلى سواءِ السبيل

واللـــهُ الموفـــقُ



محتوى الكتاب


الفصل الأول
في المســـرحية
دراسة تاريخية وصفية

حظي الفنُ المسرحُي -منذُ أزمانٍ متباعدةٍ- باهتمامِ الكثيرين من ألمعِ المفكرين والنقاد، والفلاسفة،فضلاً عن اهتمامِ الجمهورِ العامِ به حيثُ تناولوا الحديثَ عن نشأته هل كانت يونانيةً، أم سبقت هؤلاءِ بزمنٍ بعيد- ثم فصلوا القولَ في نشأته فرأى بعضهم إنه جاءَ نتيجةً للتعارضِ، والصراع فاتخذَ مظهرَ التحاورِ وسيلةً للوصول إلى غاية الصراعِ، وهو فعلٌ له أولٌ، وآخرُ، وآلته الحوار...

ولعل هذا القولَ يتلاقى مع ما جاءَ به "بوسفيلد" عندما رأى أنَّ (الخطَّ الأساسيَّ للمسرحيةِ ينبعُ من داخلِ أزمةٍ مما يساعدُ على بلوغِ الغايةِ، أو النتيجةِ النهائية؛ لذا يمكنُ أنْ تسمى فنَّ الأزمان)[1].

هذا ويرى آخر أن نشأته ترجع-في مجملها-إلى طقوس دينية لم تكنْ توجه إلى إلهٍ معين، بل إلهٍ صغير السن هو غاية المرح والسرور.

وكما أختُلفَ حول نشأته فإنه-أيضاً-قد تعددتُ الأقوالُ في ماهيته أو تعريفه حيثُ نرى من النقادِ من أدخلَ المسرحيةَ ضمنَ فنونِ الشعرِ، وفنون النثر معاً.

وهناكَ ثانٍ يرى أنها قطعةٌ إنشائيةٌ لغويةٌ مصاغةٌ صياغةً خاصةً كي تُؤدَّى على خشبةِ المسرحِ أمام النظارةِ على أن نستعينَ -في الأداء- بوسائلَ أهمها الممثلُ...

وثالث يقولُ: إنه المبلغُ الإجماليُّ الذي نستعينُ بموجبه على تمثيلِ الحياة في المسرح، وأن نقدمَ بواسطته لهؤلاءِ المائتين، والألف من النظارة المحتشدين ما يتوهمُ أنَّه الحقُّ من غيرهم.

فالناظرُ إلى المفهومِ الأولِ يرى أنهُ بني على فهمٍ قاعدته المسألةُ التشابهيةُ

١-راجع :الأسس النفسية للإبداع الفني للمسرحية لمصطفى سويف، ص ١١ نقلاً عن بوسفيلد ص ١٢٤السنه ٩٦٤.

بينَ المسرحية الشعرية، والشعر ككل إذ يعتمدُ كلٌ منهما على المادة البنائية الشعرية إذ تأتي في المسرحيةِ وسيلةً في السياقِ اللغوي-أشبه بالفضلة- بينما تأتي المادةُ الشعريةُ -في الشعرِ- العمدةَ، والهدفَ الأسمى في السياقِ اللغوي أو الموضوعي...

أمَّا المفهوم الثاني فإنه يقترب حثيثاً من مفهومِ المسرحية سيما عندما أفادَ بأنها قطعةٌ إنشائيةٌ تعتمدُ على أشخاصٍ يتحركون هنا وهناك على مسرحٍ أمامَ متفرجين.... فالمدقق في لفظة **"دراما"**[1] التي تطلق عموماً على مسرحيةِ الملهاة، أو المأساة يري-عن كثب-أنها تشيرُ إلى أمرين.

الأول : نصٌ يمثلُ على خشبةِ المسرحِ أمام متفرجين.

الثاني: مسرحيةٌ جادةٌ ذات نهاية سعيدةٍ أو سيئةٍ.

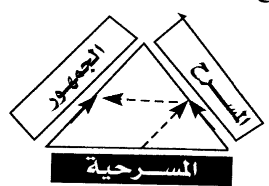
وأمَّا الرأى الأخير فإنه يفيدُ بأنَّ المسرحَ ماهو إلا صورةٌ صادقةٌ للحياة، ينقلها نقلاً صادقاً أميناً دونَ مبالغةٍ أو تهويل، ثم ليت الأمرَ منتهٍ عند هذا الحد من التصورِ بل رأينا من يري أنه "فنَّ التعبير عن الأفكار الخاصة بالحياة في صورةٍ،" تجعلُ هذا التعبيرَ ممكن الإفصاحِ عنه، بواسطة الممثلين...

على كل حال فإننا نرى أنه لا يصحُّ تغليبُ رأي على آخر لكننا نقولُ: إنها تتكاملُ وتتضامُ حتى تقدمَ نسقاً معرفياً للفنِّ المسرحي-في اتساق وانسجام- مؤداه: أنَّه فنٌّ من الفنونِ الأدبية التي أفرزتها الظروفُ والملابساتُ الاجتماعيةُ، والسياسية والاقتصادية المعاصرة، هذا الفنُ ليس نصاً مكتوباً يسردُ واقعةً أو حادثةً أو يحكي مشهداً أو يصفُ منظراً فحسب، لكنَّه نصٌ فنيٌّ له ملمحٌ بنائي تتكاملُ صورتهُ اللغويةُ بشكلٍ نهائي عندما يقُدَّمُ

١- يري المهتمون والباحثون -في حقل النقد المسرحي- أنَّ كلمةَ "دراما" يونانية معناها الفعل نفسه؛ ولأن المسرحية في -اعتقاد أرسطو- هي محاكاة للفعل إذن فإنه يصلحُ أيضاً - أن نطلقَ عليها الدراما.

للمتفرجين علي المسرح حتى يتلقوه سواءً أكانوا كباراً، أو صغاراً.

معنى ذلك أن المسرحيةَ قاعدةٌ عرضيةٌ للمثلث ضلعه الثاني المسرح والأخير الذي يربط المسرح بالمسرحية هو الجمهور.



إذن فالأصلُ في المسرحية التمثيلُ حيثُ تلقنُ على أشخاصٍ يتحركون إذ تنمو المسرحيةُ من خلالهم فنجدُ لكلٍّ منهم تعبيراً عن موقفه، أو رأيه أو شعوره، تجاه آخرين أو موضوعٍ.

من هنا تكونُ الحاجةُ داعيةً لعرضها على المسرح حتى تقدمَ تصورها ، وبعدَها ، ومضامينها التى ترمي إليها.

إنَّ أهميةَ التمثيلِ على المسرح تنطلقُ من قدرةِ الأشخاصِ ، وهم يؤدون أدوارهم أمامَ المتفرجين حيثُ تجسمُ المسرحيةُ عندما يتحققُ الاستغراقُ التامُ في الأحداث فتكونَ أكثرَ ارتباطاً بالأشخاص، وأقوى إحساساً بمشاعرهم.

من هنا يصبحُ المسرحُ جزءاً لا يتجزأ عن النص المسرحي،وبالتالي نؤكد أن المثلث التكاملي بأضلاعه الثلاثة-المسرحية، والتمثيل (أو الأشخاص) ، والمسرح-يتضامُ يتجانسُ ، يترابطَ حتى يشكلَّ مساراً حركياً منظماً يقدمُ صورةً متميزةً بأبعادها، وخصائصها وتراكيبها وأهدافها.

والمسرحية تنقسم إلى :"كوميديا" و "تراجيديا"، أو "ملهاة" و "مأساة" وقد كانت الملهاة تتميز بتناولها الشخصيات غير المهمة، واهتمامها بشئون

الحياة العامة. وعلى العكس من ذلك المأساة، فهي تتناولُ الشخصيات العظيمة بداية بالآلهة عند الأغريق، ثم بأبطال من البشر هم في الحقيقة أنصافُ آلهة-ثم صارَ الإنسانُ هو البطل، بخاصةٍ في عصرِ النهضة حين كانَ يظنُّ أنَّ مركزُ العالمِ، لكنه ظل الإنسانَ الممتازَ، كشخصياتِ الملوك والأمراء. حتى إذا ما تزعزعت تلك العقيدةُ زالت معها فكرةُ البطولةِ، ولم تعدْ البطولةُ تستخدمُ إلا لتدلَّ على الشخصيةِ الرئيسية في المسرحية، كما تتناولُ الموضوعات العالميةَ البالغةَ الأهمية. أما في العصور الحديثة فيقومُ التفريقُ بينَ الملهاة والمأساة على أساسٍ من فكرةِ "النهاية السعيدة"، ففي الملهاة تتحققُ النهايةُ السعيدةُ ، أمَّـــا النهـايةُ المميزةُ للمأساةِ فهي هزيمةُ البطلِ، أو موته في العادة.

وحين كانت المأساة ترتبطُ بالشخصيات ذات المكانة العالية أو الأهمية ظهرَ نوعٌ خاصٌ أُطلِقَ عليه اسم "المأساة البورجوازية" أو مأساة الحياة العامة.

وينبغي أن نذكرَ أن المأساةَ بمعناها الصحيح إنما تتمثلُ عندَ كُتَّابِ الاغريق بالذات مثل " سوفوكليس، حيثُ يصورُ صراع الإنسان في اختيارهِ بين المقاديرِ، والدافعِ الأخلاقي، بعكسِ "يوربيد" الذي كان متشائما يرى الحقيقة في جوهرها هي الشر، ولا يري قيمةً للصراع. ولم يتحقق المعنى التراجيدي فيما بعد، وإن ظهرت مسرحياتٌ كثيرةٌ تصطنعُ الجديةَ والخطورةَ. وبعضُ النقاد يؤكدون أن المأساةَ لم تعدْ ممكنةً؛لأنها تتطلبُ إيماناً بالإنسانِ، ومستوى مسلَّما به من القيم... كلاهما قد هدمه العلمُ. ومع ذلك فَهُمْ يرون أن المأساةَ تحتاجُ إلي شاعرٍ عظيمٍ، وربما ظهرَ.

أما الملهاةُ فيمكنُ تقسيمها بسهولةٍ إلى ثلاثة أنواعٍ: ملهاةُ الاخلاقِ والملهاة الرومنتيكية، والفارص، والأولى من شأنها أن تحملَ على الأوضاعِ

المألوفة في الحياة المعاصرة، كمسرحيات "برناردشو" وكما أن هذا النوعَ قريبٌ من القصة فكذلك الملهاة الرومنتيكية قريبةٌ من الرواية، فهي تتناولُ جوانبَ من التجربة لايألفها الناسُ كثيراً، وتعالجها معالجةً أقربَ إلى العطف عليها.

وبجانب هذه الأنواع الرئيسية هناك أنواعٌ مختلفةٌ نذكر منها:-

١- الملهاة الباكية حيثُ جاءت مزيجاً من المأساة والملهاة وهذا نوعُ مسرحيٌّ ازدهرَ خلالَ السنين الأولى من القرن السابع عشر حيثُ نجد أحياناً يقدمُ المواقفَ الكوميديةَ في المأساة للتخفيف من وقعها حتى لا يضجرَ المتفرجُ، وكذلك لتقوي أثر العواطف المأسوية عن طريق التعامل.

٢-الميلودراما.. وهى في الأصل تعني المسرحية الموسيقية وهي تعتمد على الوقائع أكثرَ من اعتمادها على الشخصية، وتجنح إلى العواطف الحارة.

٣- الماسك وهى تشبه المسرحيةَ حيثُ ازدهرت في انجلترا في خلال القرن السادس عشر،وبداية السابع حيثُ تجمع بين الحديث العاطفي، والحوار والملابس والمناظر والموسيقي والرقص[١].

وبعد أن عرضنا حديثاً سريعاً عن الفنِّ المسرحي ونشأته حيثُ رأينا كثيراً من الدلالات المتشابكة، والمفاهيم المتقاربة نرى -من الحسن قبل الحديث عن مسرح الطفل -أن نقدم لمحةً سريعةً عن المسرح في العصر الحديث.

من الثابتَ- في الأمر- أنَّ أولَ مسرحٍ عربيٍّ ظهَر في الأدب المصرى عام ١٨٧٠م على غرار أو محاكاة المسرح الغربي حيثُ استفادَ من نشاط المهاجرين الشوام، وعلى رأسهم مارون نقاش الذي أنشأ أولَ مسرحٍ عربيٍّ في بيروت سنه ١٨٤٧، ثم تبعه يعقوبُ صنوع صاحبُ أول مسرحٍ مصرى سنه ١٨٧٠ميلاديةً.

بعد ذلك بدأ المسرحُ العربىُّ يتقدمُ حثيثاً بظهورِ أبى خليل القباني

١- الأدب وفنونه لعز الدين إسماعيل ص ٨١٩.

سنه١٨٨٤م،ثم رأينا أول مسرحيات غير غنائية على يد نجيب الحداد، وفرح انطون، وجورج أبيض...

نعود إلى موضوع حديثنا وبؤرة اهتمامنا وهو مسرحُ الأطفال فنقولُ : لقد أنشئ أولُ مسرحٍ للطفل في فرنسا سنة ١٧٨٤م حيثُ تنبهت مدام دى جينليس إلى ضرورة تقديمِ فنٍّ هادفٍ للأطفال يتناسبُ مع مفاهيمهم، وأحاسيسهم الخاصة، وميولهم (فألفَّتْ مسرحيةَ "عاقبةِ الفضول" التي جسدت - بالموعظة الأخلاقيةِ المتاعبَ التي يجرُّها الفضولي على نفسه ، وعلى الآخرين)[1] .

هذا ولقد اختارت هذا اللونَ الأدبي - تحديداً - لأنه أحبُّ ألوانِ التسليةِ إلى أغلب الأطفال فميلهم إلى التمثيلِ كثيراً ما يدفعهمُ إلى مشاهدتها .

هذا ولقد أُنشِيءَ أولُ مسرحٍ متخصصٍ للطفلِ عام ١٩٦٤م مستقلاً خارج المدرسة على شكلِ نشاطٍ لا منهجيّ من الأطفالِ إذ يصدرُ منهم، وينعكسُ عليهم محققاً أهدافه في تقديمِ قيمٍ تربوية، وخلقية، وتعليميةٍ وتثقيفيةٍ في إطار فنيّ يتسمُ بالمتعة والجمال معاً، لذا فإن المسألةَ تتطلبُ كاتباً مبدعاً على درايةٍ وعلمٍ كبيرين بعناصرِ المسرحية.

على كل حال نوُد أن نتحدثَ عن عناصرِ المسرحية بشكلٍ موجزٍ لنكشفَ أبعادها ، ونرسم لهاخارطةً معرفيةً فى أذهاننا ،

من عناصر المسرحية:

أولاً)الحادثة أوالفكرة: وهي القصةُ التي تتضمنها المسرحيةُ أي هي المواقفُ والوقائعُ والتفاصيل، إنها-في اعتقاد أرسطو-روحُ المسرحية،ودعامتها الأساسية

١- راجع :مسرح الأطفال وينفريد وايد صـ٦٥ ، سنة ١٩٧١م

وفي مسرح الطفل تكوُن الحادثةُ معتمدةً على مواقفَ ووقائعَ بسيطةٍ وقريبةٍ من خبراتِ الطفل حتى يمكنه متابعتها وإدراكها .

هذا ويعبر عن الحادثة في العمل المسرحيّ بالفكرة كعنصر تميّزي.

وهي لازمةٌ أساسية لكلِّ مسرحية؛ لأنها تصورُ موقفَ الإنسان والطبيعةِ بشكلٍ عامٍ من الخير والشر؛ فترتبطُ بالعديدِ من مشكلات الحياةِ اليوميةِ بشكل مباشرٍ.

أجل : إنَّها روحُ المسرحية، ودعامتُها الأساسيةُ حيثُ تمنحُ المؤلفَ الفرصةَ للتأثيرِ على المشاهدين، فكما قال أرسطو: إنّ أيَّ عملِ مسرحيّ بدونِ فكرةٍ يصيرُ متفككاً. فالفكرةُ هي الموضوعُ الجوهري التي تتجمعُ حوله الأحداثُ، وتنبعثُ منه أشعتها التي تنيُر النصُّ، إنها الحقيقة التي يريدُ الكاتبُ أن يؤكدُها عن طريق تجسيمها، وتجسيدها على خشبةِ المسرحِ من خلال الأحداث، والأشخاص.فهو يطرحُ وجهةَ نظرِه في قضيةٍ تشغلُ الناسَ كباراً -كانوا أم صغاراً، وهو"- بذلك- يشاركُ في إنارة الطريق نحو الحلِ السليمِ لهذهِ القضية[1].

لقد حاولت مدام دي جيلينس في القرن الثامن أن تلقنَ الأطفالَ مبادئَ الأخلاق بطريقِ الكوميديا القصيرةِ التي كانت تقدِّمُها في المسرحِ التعليمي الذى أنشأته بوصفها مربية للأمراء الصغار ، فقد لقنتهم حقائقَ عنَ الاكتشافات العظيمة بواسطة المسرحيات التي كانت تعرضُ عليهم في حديقة القصر ، لكنها حاولت أن تعلمهم موضوعات أكثر أهمية بالكوميديا التى كانَ يقومُ الأطفالُ بتمثيلِ أدوارها، . .

وفي الاتحاد السوفيتي-مثلاً-يتلقى الأطفالُ- في مسرحهم- مبادئَ

١- راجع قراءات في أدب الطفل لحسن مصطفى.

الاشتراكيةِ الشعبيةِ حيثُ تعرضُ عليهم مساوئ الرأسمالية وشرف العمل ، وتفاهة التمييز العنصري .

كذلك المسرحياتُ الأمريكيةُ من هذا اللون في طريقها إلى الظهور ونحن نرى من الحسن أن تحتل مكانا في مسرح الأطفال شريطة أن تكون عادية متناسبةً مع الصغار، لأن هناك الكثير من الأفكار التى تهمُّ الكبار ربمالا يحفلُ بها الصغارَ كثيراً ، وذلك لافتقادهم إلى التجربة والخبرة الفاعلتين .

إننا اليوم بحاجةٍ إلى مسرحياتٍ تناقشُ مشاكلنا الحديثة .

على هذا التصور يجبُ ألا تكونَ هذه المسرحياتُ قاصرةً على التسلية بل يجبُ أن "تساعدهم على فهم المجتمع ، وسلوكِ الناسِ فيه لتأصيلِ القيمِ والمثلِ والعدالة)[1].

وبعد أن تناولنا الفكرةَ ودورها في كلِّ عملٍ مسرحي، ورسمنا خارطة.. للأطفال تدورُ حولها مسرحياتُ الطفلِ في الكثيرِ من بلدانِ العالم ، نرى -من الضروري- أن نشير إلى بعض المصادر التي يمكنُ للأدب أن يستمدّ منها أفكارَهُ .

فمن أهم المصادر المسرحية التى تسترفدُ منها الفكرةَ مادتُها نذكرُ:

١-التـــــاريخ:

لأن التاريخ أُعتبِرفي وقتٍ من الأوقات "شعبةً من شعب الأدب حيثُ بقي نوعاً أدبياً في نظر المؤرخين ، والجمهور على السواء ...... فلقد كان من نتيجة هذا أن اتجه المسرحُ إلى التاريخِ يستوحيه، ويأخذُ منه في شكلِ أحداثٍ ومواقفَ، أو من خلال شخصياتٍ تاريخيةٍ كانَ لها دورُها، وأسلوبُ تفكيرها، وسلوكها في التاريخ حيثُ قُدِّمت بأسلوبٍ مسرحي له صياغته

١- راجع مسرح الأطفال صـ ٧١ وينفريد وايد .

الخاصة ،وقريبٌ من ذلك مافعله عزيز أباظة عندما كتب مسرحية " شجرة الدّر" وكأنها فصلٌ من التاريخ ،وكذلك مسرحية "صلاح الدين" لفرح أنطون ..

وبالنظر لمسرح الطفل العربي فإنه- بوسعنا- تقديم مادته التاريخية المنهجية سيما سِيَر الأبطال ،والفاتحين في إطار مسرحي على أن يراعى -في الإختيار- المراحل السنية للأطفال ، وخصائصها الفكرية والنفسية ، وكذلك المستويات الصياغية للمسرحية من حيثُ اللغة والنصوص .

ب-الأســـــاطير:

تعدُّ الأساطيرُ من الموضوعات الشيقة لدى الأطفال حيثُ إنَّهم يحبون الحديثَ عن الأبطال الأسطوريين ، وكذلك الألهه، والكائنات ذات القوة الخارقة إننا- في الأساطير-نرى البطلَ يتعاملُ مع كائنات غريبة هي مزيجٌ من الألوهية ،والإنسانية والحيوانية في وقت واحد، كذلك يتعاملُ مع قوى الطبيعة كالأنهار، والبحار والأشجار، تلك القوى ليست مجردَ أشكال من المادة، بل إنَّ لها أرواحاً، هذه الأرواح تسمى بالآلهة. . . وتأتي أهميتها في مسرحية الطفل لأنها بمثابة اعتراض، وتمرد مكبوت على الضعف الإنساني، وفي نفس الوقت تمثلُ ارتياحاً، وميلاً للقوة الخارقة؛ لأن النسج الخيالي الخرافي يأتي بأشخاص لهم قوى فوقَ قوى البشر؛ ليساعدوا الضعيفَ، ويدافعوا عنه. . .إنَّ هذا الازدواجَ الذي ينشأ من الصراع- بين قوى الشر،وقوى الخير- يعطى أساساً واقعياً ،فالحياه اليومية ماهى إلا سلسلةٌ متصلةٌ من الأفراح والأتراح.

إنه وإن كان الصغار لا يفهمون هذا، لكنهم يعجبون بالقصص الخرافية؛ لأنها بالنسبة لهم- مغامرةٌ خياليةٌ وساحرةٌ لها نهايةٌ سعيدةٌ. . .

فالخرافةُ تأسرُ الطفل؛ لأنها تمثلُ العالمَ. . . إنها مزيجٌ بين الحقيقة والخيال ،كما تساعدهُ على تمييز الخبيث من الطيب، والحق من الباطل، وتغرس فيه حبَّ الفضيلة.

ج- السير الشعبية:

تعدُّ الملاحمُ، والسير الشعبيةُ من الفنونِ التي تستهوى الأطفالَ لما تتمتعُ بها من خرافةٍ، وقوةٍ سحريةٍ تنعكسُ على وجدان الطفل، فالأبطالُ فيها يقفون في بعض الأحيان – أمام إرادةِ الآلهةِ ويتغلبون على قوتها الخارقة، بعدما يدخلون معها في معاركَ حاميةٍ.

من أهمِّ هذهِ السيرِ نذكرُ سيرة عنترةَ بن شداد التي تعدُّ إلياذةَ الصحراء أيضا السيرة الهلالية وغيرهما.

د- القصص الشعرية:

نظراً لما تحتويه القصةُ الشعريةُ من حكايةٍ قصيرةٍ سواءً على لسان الإنسان كما رأينا في قصة "عنقود العنب"[1] لكامل الكيلاني، أو على لسان الحيوان كما في "دندوش العجيب"، فإنه يمكنُ مسرحتها حيثُ تصلحُ لمسرحياتٍ قصيرةٍ

هـ- المشكلات الاجتماعية:

تعدُّ مشاكلنا التي نراها في مجتمعنا رافداً عذباً للعديدِ من الموضوعات المسرحية التي يمكنُ تقديمُها للطفلِ.

ولكي يحددَ المؤلفُ المشكلةَ التي يمكنُ أن يعرضَها على الأطفالِ في قالبٍ درامي، وكيفية تجسيدها، وجعلها مقبولةً دونَ أن تفقدَ معناها الأساسي ينبغي أنْ يكونَ غزيرَ المعلوماتِ واسعَ التجاربِ كثيرَ التأملِ في الحياة، خبيراً بالنفس البشرية "

على كلِّ حالٍ فإنه ينبغي أن تصاغَ " (الفكرةُ في قالبٍ ممتعٍ حتى يجلسَ الأطفالُ من أحداث المسرحية مجلس القاضي) "وينفريد وايد".

١- راجع قصتي (عنقود العنب ،ودندوش العجيب) في ديوان حكايات الأطفال الجزء الرابع طبعة سنه ١٩٣٢م.

ثانيا: الشخصيات:

تعدُّ الشخصيةُ الدعامةَ الأولى في عملية الإبداعِ الفني لكتابةِ المسرحيةِ ، فالأحداثُ والمواقفُ تصبحُ مادةً متراكمةً مالم تعبرُ عنها الشخصياتُ تلك التي نستمدُ خطورتها بمقدارٍ كبيرٍ من تبعيتها للموضوعِ الأصلى .

فالكاتبُ المسرحي يحاولُ -عن طريق الشخصيات- توضيحَ موضوعٍ معينٍ وأن يشرحهَ ، ويلقيَ الضوءَ عليه .شريطة ألاَّ يستنطقَ لسانَ مقالَ شخصياته المسرحية بل يستنطقَ لسانَ حالها .

هذا وتنقسمُ الشخصيات إلى :

١- **أساسية**: وهى الشخصياتُ المحورية التى ترتبطُ بها الأحداثُ من البدايةِ للنهاية، وتنمو معها بشكلٍ تدريجي؛ لتحقق التفاعلَ الإيجابي والاندماجَ الكلي بينَ الأحداثِ والحوارِ .

٢- **جانبية** : وتسمى ثانويةً من حيثُ ضرورة ارتباطها بالحادثةِ الأساسيةِ وضرورةِ دورها في بناء هذهِ الحادثةِ فتكونَ مكملةً للدورِ الرئيسى وهى تظهرُ وتختفي، وفي مسرحِ الطفلِ تأتي قليلةً.

وبالنظر إلى الشخصيات فإنَّ مهارةَ الكاتبِ المسرحي تقاسُ بمدى نجاحه في تحريكِ الشخصياتِ ، وخلقِ مجالاتٍ لها يبرزُ فيها سلوكُها عن طريقِ إجراءِ أحاديثَ على لسانها .

هذا ولايكفى أنْ يتحدثَ الأشخاصُ إلى بعضهم، فالحديثُ يدعو إلى المللِ وسرعان مايتلهى عنه المتفرج سواءً أكان كبيراً أم صغيراً .. فالذى يأسره ويشدُّهُ إلى المتابعة اليقظة -هي هذه - الحركة التى يمثلها هؤلاءِ الأشخاصُ، والتي تموجُ بها خشبةُ المسرح ، ولما يشاهدُ المتفرجُ الحركةَ بعينه، ويحسُّ بالعواطفِ التي توجهها بشعرُ بقيمةِ الفنّ الحقيقي للمسرحية .

إن براعةَ المؤلفِ في رسم شخصياتِ المسرحيةِ يدعمُ نجاحَ المسرحيةِ بحيثُ تتعاونُ قدرةُ الكتّاب في تحقيقِ ذلك "

"فهناك نماذجُ بشريةٌ " استطاعت أن تكسبُ وجوداً ذاتياً في عقول البشر[1] " وبالتالي وجدنا مسرحياتٍ حلّقت في آفاق العالمية فكانت زائعة الشهرة، والصيت ،وهناك أخرى لم تستطعْ أن تتعدي نطاق المحلية.

مهما يكن من أمر فإنّ الشخصيات المقدمةَ للطفلِ يجبُ أن تكونَ واضحةً على قدرٍ قليلٍ من الدهاءِ والتعقيد، وأن يكشفَ مظهرُها من مخبرها أو تكونَ خطوطها من الموضوع بحيثُ يستطيعُ الطفلُ أن يدركَ حقيقتها، وأسبابَ سلوكها، والأطفالُ تستهويهم شخوصُ الأبطالِ الشجعانِ البواسل، والشخصيات النسائيةُ الشجاعةُ المحبوبة التي تستطيعُ أن تحققَ ما يحققه الرجالُ الأبطالُ والتي تستطيع التغلبَ على العقبات، وكذلك يحبون الشخوصَ الغريبةَ . . . أنهم يريدون البطل أو، البطلةَ تنتصرُ على الشرير، وتنزلُ به العقاب[2] كذلك فإن الشخصيات الهزلية يحبها الأطفال في الطفولة المبكرة وكذلك في شخصية الحيوانات التي تتكلمُ، وتتقمصُ سلوك البشر، هذا بالاضافة إلى الأمُ الحانية فإنهم يميلون إليها.

أما الأطفال -في طفولتهم المتأخرة- فإنهم يعجبون بشخصيةِ الأبطال الأسطورين حيثُ يعشقونها؛ لأنها مصدرُ ترويحٍ وإلهامٍ لهم .

وفي الطفولة الوسطى تستهوي الطفلُ شخصيات الملائكة، والجن هذا بالإضافة إلى الشخوصِ الحقيقيةِ كالتي يرونها في حياتهم، ويتوقعون أن تكون أكثر منها إمتاعاً .. لهذا يراعى المؤلف عند رسم الشخصيات مايلى :-

---

١- راجع قراءت في أدب الطفل للدكتور حسن مصطفى.

٢- راجع مسرح الأطفال واينفريد وايد صـ٧٦ .

١-**البعد الخارجي**: ونقصد به الصفات الجسمية، والعمرية التى تميز كلَّ شخصيةٍ وما تقوله الشخصية وما تجريه من حوار، ودورها فى الصراعَ المسرحي ، وما تخلفه من انطباعات وإشكالات بحيث تقدمُ للجمهور المادة التى تقوم عليها المسرحية.

إنه من الضرورى أن تقدمَ الشخصية المسرحية لنا إنساناً ، له حياته الخاصة بوصفه أنه عالم "قائم" بذاته،له تعاملاته الخارجية التي نراها تضطربُ أمامنا على المسرح مثلما توضحُ حياته الباطنة التي نرى انعكاسها على عالم الواقع في كلِّ ماتقولهُ ، وما تؤديه من أفعال وأعمالٍ ، وأحاديثَ ، أو دورها الإيجابى أو السلبي في الصراعات التى تقومُ بينها وبين غيرها من شخصيات المسرحية. إنه وعلى قدر هذه المساهمة فِي الصراع ومرونتها وتفاعلها تتوقفُ حيويةُ الشخصية وتكمن قدرتها على التطور عبر أحداث المسرحية .

٢-**البعد النفسي**: ونعني به الصفات النفسيةَ التي تميزُ كل شخصيةٍ، والتي تنعكسُ على كلِّ الأقوال، والتصرفات النابعة من الشخصية .

٣-**البعد الاجتماعي**: ونعنى به الصفاتِ الاجتماعيةَ التي تتحلى بها الشخصية فِي المسرحية، هذا ولاشك فإنَّ البيئة بتطلعاتها الاجتماعية، وقيمها الأخلاقية ،ومستوياتها الثقافية والاقتصادية ينعكسُ تأثيرها فِي أقوال، وسلوك الشخصية بعاملي التأثير والتأثر بحيثُ تؤثر فى ابنها . ويمكننا أنْ نلمسَ ذلك فى سلوك الشخص، وأسلوب تفكيره، ونمط حديثه.

غاية الأمر نقول : إن الطفلَ عند مشاهدته لمسرحية ما فإنه

يتفاعلُ مع شخصياتها، ويعجبُ بهذه الشخصيات عندئذٍ يتوحدُ معها، ويسلكُ مسلكها .. إنه يتقمصُ سلوكَ الشخصية التي أعجبته، وأحبها حباً لاشعورياً .
إنَّ الطفلَ في "سندريلا" يعجب بها، وينفرُ من شخصيةِ زوجة الأب لظلمها لسندريلا."

ثالثاً- لغة المسرحية:

يقتضي المسرحُ-بطبيعة الحال-لغةً ذاتَ طابعٍ مركزٍ، ومعبر تعبيراً مباشراً بلا تعقيدٍ أو لفٍّ أو دوران، بلا استطراد أو تطويلٍ .. لغة تنأى عن التراكيب المعقدة المتداخلة؛ لأن الطفلَ المتفرجَ لايملكُ الوقت، أو الإدراكَ الكافي ليلاحقَ المعاني في مثل هذا اللونِ من التعبير وإن كنا نرى أنه من الأفضل أن تكونَ اللغةُ نابضةً من المضمون المأسوي ذاته بحيثُ تحملُ دلائلَ وإشارات ومقاييسَ الحالة النفيسة والشعورية التي ينطوي عليها العملُ المسرحيّ.

إن قضية اللغة في المسرح تنبع مُن أنها مازالت الوسيلة الأولية، والأساسية للتعبير الدرامي، فمازالت وسائلُ الإضاءة، والديكور، وشكل المنصة، وأساليب الإخراج، والموسيقا الخلفية والملاهي، والرموز الحسية التي نراها فوق المنصة كلها في مرتبةٍ أدنى من لغة الحوار .

وكلّما كان جدارُ اللغةِ سميكاً صلباً فلابد أن يحرمَ الطفلَ من المشاركة في التجربة الجمالية.

على أنَّ مسألة الفصحى والعامية لاتعني مطلقاً طالما تركنا الشخصيات تختارُ اللغةَ بنفسها التي تناسبُها، والتي تنبعُ من تفكيرها، وتتمشى مع المواقف فكلما انطلقت في التعبير عن نفسها، تضاعفت حيوية المسرحية.

على أنْ المسرحية الغنائية إذا قدمت للأطفال من خلال مسرح العرائس يجب أنْ تتمتع بالإيقاع الخفي في الموسيقا الهادئة و ....

كذلك الألفاظُ-فإنها-ينبغي أن تكونَ ذاتِ جرسٍ، وإيقاعٍ يؤكدان النبرة نفسها ..

رابعاً- الزمــان والمكــان:

لاشكَّ أنَّ أيَّ كاتب مسرحي يجدُ نفسهَ مقيداً بمدةٍ زمانيةٍ محددةٍ لعرض المسرحية ولهذا القيدِ أثرهُ في توجيه الكاتب إلى التركيز.. ومن هنا تصبحُ الحاجةُ داعيةً لتحديدِ فصولِ المسرحيةِ لاسيما المقدمةِ للأطفالِ بحيثُ تتناسب مع أعمارهم السنية.

أمَّا المكانِ فإن الكاتب المسرحي يجد نفسه مقيداً بإمكانات منصةِ المسرحِ بحيثُ لايستطيعُ أن يشعلَ حريقاً، أو يمسكَ الأبطالُ المشاعلَ بشكلٍ واقعي لكنهَ يستطيعُ أن يتأتى بحركات رمزيةٍ عن طريق المؤثراتِ الصوتية والضوئية خلف الستار .

وبالنظر إلى مسرح الطفل فإنه لايصح عرض الأحداث المرعبة، أو المفزعة؛ لأنها تتركُ انطباعاً سلبياً على نمو الطفل، وبنائه الوجداني .

العنـاصرُ المميــزة للمســرحية:

أ) البناء الفني ويشمل شكل البناء، وأسلوبه

بالنظر إلى شكلِ البناء فإنَّ المسرحيةَ تتكونُ من فصولٍ محدودةٍ فإذا كـانت ثلاثة يـأتي الأول - لعرضِ الشخصياتِ، والمشكلة.

والثاني- الأزمة،والثالث - الحل، والنهاية.

وإذا جاءت خمسة فإنَّ الأولَ يكونُ للشخصياتِ، وبداية خيوط المشكلة، والثانى يمضى بأطراف الخيوط ينسجُ منها المشكلةَ كاملةً، ثم يأتي الثالثُ والرابعُ في تصعيدِ الأزمةِ، ويكونُ الفصلُ الخامسُ الحلَّ والنهايةَ .

هذا ولا يفرض التقسيم الشكلي في الإطار المسرحي سوى تقيد المؤلف بالزمنِ المحدودِ، فالارتباطُ بزمنٍ معينٍ لعرض المسرحيةِ على الجمهور في المسرح كان له أثره في توجيه البناء الفني للمسرحية ذاتها.

أما من حيثُ الأسلوب فإنه يتفاعلُ ويتنامى، ويتصاعدُ بالصراع إلى غايتهِ حيثُ يظهرُ- في الفصلِ الأول- مشكلةً أساسيةً، ويأخذُ القوسُ في التصاعد على مر الفصول إلى أنّ نصلَ إلى العقدةِ، ثم بعدها يكونُ الحلُّ .

من هنا نرى الجزءَ في العمل المسرحى يتضام ، ويتجاوب ليخدمَ الشكلَ فالشخصيات، والأحداث، والأفكار والحوار والصراع كلُّها عواملُ تتضافُر لتصبَّ في الحبكة الفنية محققة للمسرحية، وحدتَها العضويةَ والجماليةَ .

ب) المقدمة المنطقية:

تعدُّ المقدمةُ المنطقيةُ قضيةً مفروضةً قامَ عليها الدليلُ وهى تؤدي إلى نتيجة... إنه -على هذا التصور- يمكننا القولُ ""بأنها عبارةُ عن الخطِ الأساسي الذي يسير عليه الكاتبُ على أن تكونَ ملامحُ هذا الخطِ واضحة في ذهنه ليسيرَ عليه منذُ البدايةِ إلى نهايةِ المسرحية .

إنه العمود الفقري الذي يربطُ جميعَ المشاهدِ؛ فعلى الكاتبِ ألاَّ يبدأ في بناءَ مسرحيته إلاَّ وقد وضعَ هذه المقدمةَ نصبَ عينه .

جـ) الحـــــوار

يعدُّ الحوارُ في العمل المسرحي الأداةُ الرئيسيةُ التي يبرهن بها الكاتبُ على مقدمته المنطقية، ويكشفُ بها عن شخصياته، ويمضى بها في الصراع .. إنّه القاسمُ المشتركُ من لغة المؤلف، ولغةِ الأشخاص أنفسهم حيثُ من الممكن أنّ تتحدث فيها الشخصياتُ بذاتها .

فمن الأهمية بمكانٍ -أن يكونَ الحوارُ جيداً؛ لأنه أوضحُ أجزائها، وأقربها

إلى أفئدة المشاهدين، لذلك فإنه يجبُ أن يكونَ قائماً على المهارةِ الفنيةِ، والذوق والإدراك، والتمييز، وقوة الملاحظة.

فالحوارُ الجيدُ هو ثمرةُ الشخصية التى أحسنَ اختيارها، وسمح لها بالنماء نماءً منطقياً على أننا نضمنُ حركةَ الحديث إذا سلكنا ثلاثَ خطواتٍ:

الأولى : تقرير القضيةِ المنطقيةِ التي تسمى الدعوى، أو المطلوب.

الثانية : اكتشاف نقيضِ هذهِ القضيةِ، وهو الطرفُ المقابلُ لهذه القضية.

الثالثة : إيضاحُ هذا التناقضِ.

فهذه الخطوات الثلاث هي قانون الحركة، وكل شئ يتحركُ يناقضُ نفسه على الدوام، فكلُّ شئ يتغير عن طريق الحركة.

نعود فنقول : إنَّ الحوارَ هو الثمرةُ الناضجةُ التي يقدِّمها إلينا الكاتبُ حيثُ يأتي حسيّاً مطابقاً لما جرى في الحياة الواقعية، حيًّا ،سريعاً نابضاً، مركزاً معبراً عن المواقف،هذا ويأتى الحوار على شكلين

الأول : بين شخص، وآخر.

الثاني: بين الشخصِ نفسهِ، وهو ماطلقُ عليه المناجاةَ وفيه يقفُ الممثلُ على خشبةِ المسرحِ في المشهد يحدثُ نفسَه بصوتٍ عالٍ مسموع.

والكاتب المسرحى الناجحُ هو الذي عندما يختارُ الشخصياتِ ينتحلُ لها لهجاتها وأدواتها التعبيريةُ الخاصةُ بها، ولا غرو أن تكون لغةُ البيئةِ نفسِها حتى يندمجَ المشاهدون معها اندماجا حسياً يتمخضُ عنه معرفتهُ التامةُ بها.

وهنا نقولُ: إن أهمَّ مايميز الحوارَ المسرحيَّ المقدم للطفلِ مطابقتهُ لمقتضى الحال .. فلا يكونُ قصيراً يجعلُ الطفلَ يجرى وراء معانيه وأهدافه ، كذلك لايكونُ طويلاً يؤدى بالطفل إلى المللِ، وعدم التركيز.

د- الصــــــراع

الحوار والصراع يعدان الخاصيتين والفنيتين اللّتين تميزان فنَّ المسرحية؛ لأن الأولَ يقدمُ المظهُر الحسيَّ للعملِ المسرحيّ بينما يقدمُ الآخر المظهر-المعنوي .لذلك قال النقاد: "لامسرح بلا صراع ولا حوار"

وكلُّ مسرحيةِ بها شخصياتها، أو فكرتها الأساسيةُ التي تتصارعُ، وتصطدم بأفكارِ الشخصيات الأخرى ذات التيارات المختلفة ما ظهرَ منها، وما بطن، ولابدَّ أن تتعارضَ، وتتضاربَ لتقدمَ فكرة المسرحية الرئيسية .

فالصراعُ هو المقياسُ الحقيقي التي تقاسُ به حرارةُ المسرحيةَ، ودرجة صدقها.. فإذا كانَ ساكناً أودى بالمسرحية إلى الفتور، وهبطَ- بمواقفها- إلى السكونِ، وإذا كانَ الصراعُ متصاعداً أي متدرجاً، فإنه يحملُ- في مضمونه دليلَ تطوره .

وهناك نوع آخر من الصراعُ وهو الصراع الواثبُ الذي يحدثُ في المسرحية خللاً فيجعلُ الشخصياتِ تتصرفُ بدونِ وعى، أو تفكير.

وفي مسرحيات الأطفالِ يجبُ أن يفطنَ الكاتبُ إلى ضرورةِ تصويرِ موقف الإنسان من الخير والشر، أي يسبر أغوارَ النفسِ البشريةِ آخذاً الموقف التضادي من الشر، بينما يتضامنُ مع الخيرِ علي طولَ المعمل المسرحيَ حتى ينتصرَ على الشر.

هـ) العقـــــدة:

بالنظر إلى مسرحيةِ الأطفال فإنه ينبغى أن تكونَ الحكايةُ مفهومةً لديهم، وتكونَ ذات عقدةٍ بسيطة، يفهمها الأطفالُ الصغارُ ، كما ينبغى أن تدخلَ المسرحية في العقدة، وأن تشتملَ على عددٍ كبيرٍ من الحركة،

فالطفلُ الذي لايستقرُ على مقعده، وهو يشاهدُ مناظرَ مثيرةً فإنه يحبُّها؛ لأنها مليئةٌ بالأحداث، كما أنها تدخلُ في صميم القصة، وتقدمُ أحداثاً ممتعةً

منذ البداية ، كذلك ينبغي أن تتجهَ المسرحيةُ مباشرةً إلى الذروة ثم تتوقفُ.

والأطفالُ يعجبون بالأحداث المتقنة التى تزيدُ الحبكةَ تعقيداً، ولكن هذا يتركهم في حيرةٍ فلا يستطيعون تكوين فكرةٍ واضحةٍ من موضوع القصة.

من هنا فالبساطةُ والوضوحُ من أهمِّ ما تتميزُ به مسرحياتُ الأطفالِ الرائعة .

أشـــكال مســـرح الطفـــل:(١)

ينقسمُ مسرحُ الطفلِ أربعة أقسامٍ هي كالتالى :

أ- النشاط التمثيلي	ب- المسرح الغنائي
جـ- مسرح العرائس	د- المسرح التربوي.

١- النشـــاط التمثيلى:

يلعب التمثيلُ دوراً بارزاً في مسرح الطفل بوصفه ملعباً نفسياً وحركياً يستطيع الطفلُ من خلاله أن يخرجَ رغباته المكبوتَة بشكلٍ تلقائي ، واستعداد فطري. إنه إن كان هذا كذلك فما أجملَ أن تكونَ المسرحياتُ موظفةً توظيفاً علمياً وثقافياً وترفيهياً وخلقياً أخذاً في الاعتبار مسائلَ تتعلقُ بامكانات الطفلِ، وقدراته الإدراكية والتأملية .

ولكى يسيرَ النشاطُ على طريقٍ رشيدةٍ -إذ تبرزُ ملامحه وقسماته التي تميزه عن غيره فإننا- نرى من الحسن بنا أن نقسمَ مسرحيات الأطفال التي تتناول النشاط التمثيلي قسمين :

الأول- مسرحيات يمثلها الكبار أمام جمهور من الأطفال:

إن مثلَ هذه المسرحيات تعتمدُ على مهارات الممثلين المحترفين من الكبارِ وهذه المهارات لابُّد أن تتوافقَ مع نمو الطفل، وإمكاناته الإدراكية وقدراته

١- راجع : محاضرات في مسرح الطفل لبدر النعيم حيثُ أعدت فصلاً كاملاً لمسرح العرائس والمسرح التربوي.

الاستيعابيةَ لما يقدمُ له على خشبة المسرح . وهذا ولا تقف المهارات وحدها القاعدةَ الأساسيةَ في النشاط التمثيلي بل يجبُ أن يكونَ جميعُ القائمين بأدوار المسرحية من الكبار ؛ لأنه باستطاعتهم إعطاءَ صورةٍ صادقةٍ لشخصيات الرجال من ناحية فَهْم الطفل، أو من ناحية فهم الأدوار .

وقد لايتقن الكبار أدوارَ الأطفال بسبب صغرِ حجمهم وصورتهم، واختلاف نظرتهم إلى الحياة هذا بالإضافة لافتقادهم لنضارة الطفولة، وبراءتها .

ولا تستطيعُ المسرحية تقديمَ الصورةِ الصادقةِ إلا إذا كان جميعُ الممثلين من الأطفال مهما بلغت روعة تمثيلهم. فالحجم وحدهُ قدَ يعوقُ الأطفالَ عن آداء أدوارِ الكبار، فضلاً عن الشكلِ والصوت، وعدمِ النضوجِ وانعكاساته على الصوت هذا بالإضافة إلى نقص الخبرة الناتجة عن قلة التجربة".

الثانى - مسرحيات يمثلها الأطفال لأنفسهم :

هذه المسرحيات التى يقومُ الأطفال بتمثيلها أمامَ جمهورٍ من الأطفال تعدُّ مقياساً حقيقياً لقدرات الأطفال ، ومواهبهم الفنية ، وميولهم الشخصيةِ حيثُ يعملُ هذا النشاط على تنميةِ تلك الميولِ، وصقلِ المواهب ، وتأصيلِ روح التعاون الجماعية؛ لأنَّ العملَ المسرحيَّ لا يقومُ بواحدٍ ولا يتوقفُ على واحدٍ.

هذا وينبغى أن يكونَ النصُّ المسرحيُّ في مستوى الأطفال فهماً وأداءً بحيثُ يتناسبُ مع قدراتهم اللغوية والفنية .. فهناك حوارٌ يمكنُ أن يفهمه الأطفال إذا سمعوه؛ لكنهم لا يستطيعون تمثيله إذا طُلبَ منهم ؛لأن المهارةَ لا تأتي إلا عن طريق التجربة التي لايعرفُ عنها شيئاً ..

هذا بالإضافة إلى نقصِ خبراتهم، وعدمِ نضجهم الجسمي والعقلي واللغوي.

كل هذا يقفُ حائلاً دونَ تقديمِ أدوارٍ معينةٍ على خشبة المسرح

وبالنظر إلى قيام الأطفال بالتمثيل فإن هناك بعضاً من المشكلات التى تعوقهم نذكرُ منها :

١- لوحظَ أن ظهورَ الأطفال على خشبة المسرح يدعمُ في نفوسهم "عقدةَ النجومية" (فاختيارُ طفلٍ ما لأداء دورٍ معينٍ بسبب مظهره الخارجي يؤدي إلى تأثيراتٍ سلبيةٍ عديدةٍ تصيبُ مثلَ هؤلاء الأطفال الذين يمثلون، إذْ يصبحون شديدي الثقة بأنفسهم، أو مبالغين في رقتهم)[١].

٢- عدمُ قدرة الأطفال على الثبات في الأداء أثناءَ التمثيل بحيثُ يصعبُ عليهم تقديمُ أدوارهم أكثرَ من مرةٍ بنفسِ الأسلوب، وذلك لعدم ثبوت حالتهم النفسيةِ والصحيةِ، ناهيك عن حالةِ المخرج التى تلعبُ دوراً مهماً فى تهدئة الطفل، واتزانه .

٣- يفتقدُ الأطفال إلى الحلقة التى توصلُهم بالمشاهدين ألا وهى روحُ التعاطف فالأطفال الممثلون غير مؤهلين لنقلِ الأطفالِ المشاهدين إلى مستوى التعاطف.

إننا بعد عرضنا المشكلاتِ الناجمةَ عن قيام الأطفال بالتمثيل نرى أن ماسبق يعنى أن هناك قصوراً وارداً فى هذه المسألةِ، لكنه لاينفي أن ممارسة الأطفال للتمثيل فيه فائدةٌ جُلّى؛ لا تساعِ مداركهم، ورفاهيتهم، وتنمية مواهبهم وصقلاً لميولهم ...

١- راجع : قراءات في أدب الطفل لحسن مصطفى نقلاً عن نعمان الهيتي.


الفصل الثانى
مســرحية
ضف ضف وكلمة الســـر



المشهد الأول

[تبدأ أحداث المسرحية والظلام يسود أنحاء المسرح .. وأصوات ارتطام مجموعة من الأجساد تحدث ضوضاء ولكنها بسيطة

صوت١ : ابتعد عنى قليلا .. الإناء ضيق
صوت ٢ : لا أعرف لماذا نحن هنا ؟
صوت ٣ : إننى أكره الظلام و أخافه .
صوت ٤ : بعد قليل ستعتاد عليه .
صوت ١ : إلى متى ؟
صوت ٣ : أين النور ..؟ الظلام يخنقنى .
صوت ٢ : حينما كنت أسبح فى مياه البحيرة كنت أحب النور.
صوت ٤ : وأنا أيضا كنت أحب النور ، وفى كل صباح كنت أخرج إلى الشاطىء لإستقبال الشمس
صوت ٣ : وضوء القمر أيضا كان جميلا .
صوت ١ : لم أر الظلام من قبل – لم يسجننى أحد أبدا – كنت دائما حرا .

[وفجأة يرتطم جسم خشبى بالأرض

صوت ٤ : ما هذا الصوت ؟
صوت ٢ : إنه يأتى من الخارج .
صوت ١ : لابد أنه أحد من يقوم على إطعامنا.

[محادثة بين رجلين فى يمين المسرح

الرجل الأول : احترس أيها الغبي حتى لا تؤذيه .
الرجل الثاني : ارفع من الطرف الآخر .

الرجل الأول : افتح الباب أولا.
[صوت باب يفتح]
الرجل الأول : الآن ارفع معي.
الرجل الثانى : حاضر .
الرجل الأول : أضيء النور .
الرجل الثانى : حاضر .
[ومرة أخرى – صوت ارتطام الجسم الخشبى بالأرض]
الرجل الأول : أيها الغبى مره أخرى توقع الصندوق .
الرجل الثانى : وكيف أضيئه وأنا أحمل الصندوق .؟
[يضاء المسرح .. نرى صندوقا من الخشب واقعا بين رجلين يرتديان بلاطى بيضاء.باب دخول المعمل إلى اليمين ثم مكتب صغير فوقه تليفون وحوله مقعدان. بجانبه منضده فوقها مجموعة من الزجاجات.الجانب الأيسر ما زال مظلما. إلا أننا نستطيع تمييز وجود إناء زجاجى كبير له باب مغلق.]
الرجل الثانى : هاهو النور .. قل لى لماذا أراك حريصاً على هذا الصندوق ؟
الرجل الأول : أنا حريص على ما بالصندوق
الرجل الثانى : ولماذا إذن ؟
الرجل الأول : إنها أوامر الدكتور لقد دفع فيه مبلغاً كبيراً من المال
الرجل الثانى : وكم دفع ؟
الرجل الأول : ألف جنيه
الرجل الثانى : أحمق .. يضيع أموال المملكة على أمثال هذا
الرجل الأول : إنه نادر الوجود
الرجل الثانى : لكن ألف جنيه .. هذا تبذ ير.

الرجل الأول : نحن هنا لنساعده فى التجارب فقط ، لا تنس ذلك.
الرجل الثانى : لكننا لم نجـــــر أية تجارب حتى الآن .
الرجل الأول : بعد أن أحضر الدكتور هذا الأخضر الموجود فى الصندوق ستبدأ التجارب .

[ينحنى الرجل الأول على الصندوق وينظر من خلال ثقب فيه]

الرجل الأول : تعال أنظر .
الرجل الثانى : ماذا ترى ؟
الرجل الأول : أنظر كيف يجلس ؟!!

[ينحنى الرجل الثانى وينظر فى الصندوق]

الرجل الثانى : يجلس كأنه ملك .
الرجل الأول : أنظر لعينيه الجاحظتين، إن الذكاء يلمع بداخلهما .
الرجل الثانى : نـــــــعم .
الرجل الأول : أراه مختلفا عن الآخرين .
الرجل الثانى : أنا يعجبنى لون جلده الذى يشبه لون عيدان البرسيم .
الرجل الأول : هيا لنضعه معهم فى الإناء .
الرجل الثانى : حاضر .
الرجل الأول : لكن برفق حتى لا يصاب .

[الرجلان يحملان الصندوق ويقتربان من جهة اليسار حيث يدخلان الإناءويختفيان فى الظلام. ويخرجان بعد ثوان ويغلق الرجل الأول الباب بينما يتجه الرجل الثانى ليضىء النور . فيضاء الجزء الأيسر من المسرح وتظهر داخل الإناء مجموعة من الضفادع والصندوق مفتوح بجوارهم.. الضفادع تنظر إلى الصندوق فى انتظار .. يخرج الضفدع الأخضر من الصندوق ويتمطى ويتثاءب.]

الرجل الثانى : الآن أطفىء النور .!

[يطفأ النور فى الجزء الأيسر]

الرجل الأول : لماذا أطفأت النور أيها الغبى ؟

الرجل الثانى : مثل كل مره نحضر فيها ضفدعا جديدا، ندخله ثم نطفىء النور .

الرجل الأول : هذه المره أمر الدكتور ألا نطفىء النور .

الرجل الثانى : **[وهو يضىء النور]** .. حاضر .

الرجل الأول : [ينظر للضفدع قليلا ثم وهو يتجه خارجا] .. هيا لنتناول العشاء .

[ثم تحرك خارجا وتبعه الرجل الثانى]

[تتحرك الضفادع تجاه الضفدع الأخضر]

الضفدع النمر : من أنت ؟

ضفدع الخشب : بالطبع ضيف جديد .

الضفدع البكريل : الآن عرفت لماذا أضاءوا النور.

الضفدع الثور : هيا لنضم إلينا .

ضفدع الخشب : مرحبا بك فى الإناء الزجاجى .

[يقترب الضفدع الأخضر منهم]

الضفدع الأخضر : وماذا يفيدنى أن ترحب بى فى السجن ؟

ضفدع الخشب : من باب الذوق.

الضفدع النمر : هل جئت بمفردك ؟!!

الضفدع الأخضر : أحضرنى الدكتور .

الضفدع النمر : أليس هناك ضفدع آخر فى الصندوق ؟!!

الضفدع الأخضر : لا .

الضفدع الثور : إذن لابد أنك غال عندهم ليحضروك فى صندوق بمفردك .

ضفدع الخشب : لقد أتوا بنا جميعا فى صندوق واحد .

الضفدع الأخضر : وجميعنا هنا سجناء .

الضفدع البكريل : لون جلدك جميل .. هل هو أحمـــــر ؟

الضفدع الأخضر : بل هو أخضر .
الضفدع البكريل : آه لقد نسيت الألوان من طول الظلام .
الضفدع النمر : كفاك ثرثرة - ماذا يهمك من الألوان ؟!!لا ينقص إلا أن تسأل عن لون موج البحـــــر !!
الضفدع البكريل : وما لون موج البحر ؟!!
الضفدع الثور : أصفـــــر .
الضفدع الخشب : أزرق .
الضفدع البكريل : يمكن أسود ؟
الضفدع الأخضر : إنه أزرق .
الضفدع الخشب : إذن أنا صح !

[تحدث ضوضاء من الجميع كل منهم يكرر رأيه]

الضفدع الأخضر : صمتاً أيها الرفاق **[يسكت الجميع ويسود الصمت]** . لنفرض أنه أى لون.. بماذا يفيدكم ذلك ؟إنكم تتركون القضايا الأساسية وتتحدثون عن قضايا فرعيه .
الضفدع النمر : قضايا ..!! إنك تتكلم بلغة البشر . أنسيت أنك مجرد ضفدع .
الضفدع الأخضر : لم أنس أننى ضفدع كما لم أنس أنكم مجرد ضفادع .
الضفدع النمر : إذن لا نتحدث بما لا يناسبنا .
الضفدع الأخضر : أرى أن نتعارف أولاً قبل أن نهاجم بعضنا بهذا الكلام . أنا اسمي > ضف ضف <
الضفدع الثور : اسمك ؟.. وهل لك اسم ؟!!
الضفدع الأخضر : بالطبع كل مخلوق له اسم .
الضفدع الثور : أنا ليس لى اسم .
الضفدع البكريل : أذكر أنه كان لى اسم ولكننى نسيته .
الضفدع الخشب : ألا تلاحظوا أن وقت الإضاءة قد طال .
الضفدع البكريل : ليتهم يتركون النور للأبد فأنا أكره الظلام.
الضفدع الخشب : لابد أنك مهم يااا.. .. ماذا قلت عن اسمك ؟؟

الضفدع الأخضر : ضف ضف .

ضفدع الخشب : لابد أن لك قيمة يا ضف ضف حتى يتركوا لك النور كل هذا الوقت .

الضفدع الأخضر : يمكن .. لا أعرف .. ولكن بماذا أناديك .

ضفدع الخشب : لم يسمّــنى أحد .

الضفدع الأخضر : لابد أن تكون لنا أسماء لنتفاهم .

الضفدع الخشب : فعلا .

الضفدع النمر : نحن جميعاً ضفادع ولكننا عدّة أنواع.

الضفدع الأخضر : يمكن أن نتعارف عن طريق أنواعنا .

ضفدع الخشب : فكرة جيدة .. .. أنا أنتمى لضفادع الخشب .

الضفدع البكريل : وأنا أنتمى لضفادع البكريل .

الضفدع الثور : وأنا أنتمى لضفادع الثور .

الضفدع النمر : وأنا أنتمى لضفادع النمر .

الضفدع الأخضر : وأنا أنتمى للضفادع الخضراء .

ضفدع الخشب : نحن خمسة أنواع .

الضفدع الأخضر : وبالطبع سيمسكون ببقية الأنواع .

الضفدع البكريل : وهل بقيت أنواع غيرنا ؟

الضفدع الأخضر: نعم . فللضفادع ألفان وسبعمائة نوع مختلف .

الضفدع الثور : ألفان وسبعمائة نوع ؟!!

الضفدع النمر : لا يهم عدد الأنواع ما دامت كلها ستصبح سجينة داخل هذا الإناء .

الضفدع الأخضر : كيف لا يهم ؟ إننا لسنا مجرد إحدى فصائل البرمائيات .. إن لنا تاريخا قديما . فنحن على هذه الأرض منذ مائة وثمانين مليون سنة .

الضفدع الخشب : كيف عرفت هذه المعلومات ؟

الضفدع الأخضر : عن طريق القراءة .

الضفدع البكريل : القراءة ..؟!!
الضفدع الأخضر : نعم .. تعلمت أن أقرأ عن طريق أذنيّ . فقد كنت أسكن بحيرة وكان هناك شاب محب للقراءة يأتى لشاطىء البحيرة ويقرأ بصوتٍ عالٍ . فكنت أخرج كى أستمع إليه وأقرأ بأذنيّ ما يقرأه بعينيه .
الضفدع الخشب : حقاً إن القراءة شىء جميل .
الضفدع الأخضر : إنك بالقراءة يمكن أن تزور كل بلاد العالم .. تصعد إلى القمر .. تغوص فى أعماق البحار .
الضفدع الثور : عندما أخرج سوف أتعلم القراءة .
الضفدع البكريل : تخرج ؟ .. يالك من واهم متفائل .. تخرج من هنا ؟ !!
الضفدع الثور : نعم .
الضفدع الخشب : للأسف يا صديقى العزيز لن تخرج ولن نخرج أبداً .
الضفدع النمر : لقد حكم علينا بالسجن للأبد .
الضفدع الأخضر : السجن شىء بغيض . ورغم أن الإنسان يكره أن يُسجن لكنه يحب أن يسجن الآخرين .
الضفدع البكريل : ولماذا يسجنوننا ؟
الضفدع النمر : ليأكلونا .
الضفدع البكريل : أنا طعمى لن يكون لذيذاً . أعرف نفسى ، إنى مُر
الضفدع الثور : إننا ضفادع صغيرة ليس فينا ما يؤكل .
الضفدع الأخضر : لسنا هنا من أجل أن نؤكل .
الضفدع البكريل : إذن ليشاهدونا ونحن نقفز ؟ !
الضفدع الأخضر : بل لنخدمهم .
الضفدع الثور : لنخدمهم ؟!! أنا لا أعرف الغسيل ولا حتى الكنيس.
الضفدع الأخضر : أقصد لنخدم علمهم .
الضفدع النمر : إننا جهلة لا نعلم شيئا.
الضفدع الخشب : فسر قولك أيها الأخضر .
الضفدع الأخضر : منذ أن خلق الله الإنسان وهو يُجرب ويحاول .

الضفدع النمر : وما علاقتنا بذلك ؟
الضفدع الأخضر : إنه يجرب علينا .
الضفدع النمر : ولماذا يجرب علينا نحن بالذات ؟
الضفدع الأخضر : لأن الله سبحانه وتعالى خلق أجهزتنا الداخلية قريبة الشبه بأجهزة الإنسان الداخلية . فإذا اخترع الإنسان دواءاً فإنه يجربه علينا أولاً . وإذا توصل لإكتشاف فإنه يعرضنا له أولاً .
الضفدع الخشب : ولماذا لا يجرّب على نفسه ؟
الضفدع الأخضر : قد يحدث خطأ فى التجربة فتتعرض حياة الإنسان للخطر . أما إذا حدث هذا الخطأ بالنسبة لنا فلا يهم لأننا لا نساوى شيئا عنده . لا نحن ولا أيةحيوانات تجارب أخرى .
الضفدع الثور : وهل توجد حيواناتٌ أخرى للتجارب ؟
الضفدع الأخضر : كثيرة جداً . مثل القرود والأرانب والفئران .. لكننا أرخصها .
الضفدع الخشب : إن الإنسان أنانى .
الضفدع الأخضر : وإننا فى مأزق .. كيف لا تدركون ذلك من قبل ؟
الضفدع الثور : لم نفكر فى الأمر بهذا الشكل .
الضفدع الخشب : إن مخك كبير أيها الأخضر .. إنك تعرف أشياء كثيرة.
الضفدع النمر : الفضل فى ذلك للقراءة . أليس كذلك ؟
الضفدع البكريل : لكنهم حتى الآن لم يقوموا بإجراء أية تجارب .
الضفدع الأخضر : بعد وصولى إلى هنا سمعتهم يقولون أنهم سيبدأون قريباً فى إجراء التجارب .
الضفدع البكريل : أنا خائف ، فقد يحدث خطأ فى اجراء التجربة وأموت .
الضفدع الأخضر : منذ متى وأنتم هنا ؟

الضفدع الثور : لا أتذكر .
الضفدع النمر : لقد نسيت الليل والنهار .
الضفدع الخشب : ولكن فيم يهم ذلك ؟
الضفدع الأخضر : مجرد سؤال - ألم تفكروا فى الهرب ؟
الضفدع البكريل : أنا لم أفكر فى أى شىء من قبل .
الضفدع الثور : ولا أنا .
الضفدع النمر : لن نستطيع .
الضفدع الأخضر : لا داعى للتشاؤم فقد ننجح .
الضفدع النمر : كيف ؟
الضفدع الأخضر : علينا أن نفكر ثم نحاول ونحاول .
الضفدع الثور : وإذا فشلت المحاولات .
الضفدع الأخضر: نحاول مرة ثانية ثم ثالثه ورابعة .
الضفدع النمر : أنا أرفض الهرب .

[ينظر إليه الجميع بدهشة]

الضفدع النمر : لا تندهشوا .. فهنا يوجد طعام .
الضفدع الخشب : و ظلام
الضفدع النمر : وأمان
الضفدع الثور : وتجارب
الضفدع النمر : أهون من الثعابين
الضفدع الخشب : بالعكس الثعابين أهون
الضفدع الأخضر : نعم يمكننا أن نقفز و نجرى حينما يهاجمنا ثعبان . أما هنا فأين نذهب ؟

[مقترباً من الزجاج]

الزجاج يحيط بنا من كل جهة .. زجاج .. زجاج

الضفدع النمر : هنا لن نموت
الضفدع الأخضر : و من يضمن هذا ؟
الضفدع النمر : ما دام الإنسان يحتاج إلينا ، فلا بد أن يحافظ علينا

الضفدع البكريل : ونظل عبيد عنده ؟
الضفدع النمر : فى الخارج كنا عبيداً أيضاً
الضفدع الثور : عبيد لمن ؟
الضفدع النمر : للطبيعة .. هل نسيتم الجفاف ؟
الضفدع الأخضر : لكننا كنا نكافح ، كنا نحفر فى باطن البرك و المستنقعات حتى نصل إلى المياه
الضفدع النمر : نكافح ونتعب ؟
الضفدع البكريل : وهل تريد كل شيء بسهولة ؟
الضفدع الثور : أنا أحب الكفاح وأسعد عند الحصول على شيء بعد التعب
الضفدع النمر : إننا نكافح ونفشل
الضفدع الأخضر : أنت مخطيء فنتيجة الكفاح دائماً النجاح
الضفدع البكريل : نعم النجاح .. فلقد كنت عندما أطارد جرادة وتهرب منى ، أسرع وأختفى وسط الحشائش حتى تأتى جرادة أخرى فألتهمها بتلذذ .
الضفدع النمر : الجراد يأتينا هنا دون أن نطارده
الضفدع الأخضر : إسمع أيها الضفدع النمر ..إننا سوف ننجح لأن قضيتنا عادلة ، وأنت يمكنك أن تكون معنا وتفوز بحريتك ، ويمكنك أن تظل هنا بمفردك .
الضفدع الثور : فكر أيها الضفدع
الضفدع الخشب : إننا نريدك معنا
الضفدع البكريل : لانريد أن نفترق أبداً
[تسود لحظات من الصمت يتحرك فيها النمر ببطء ثم يلتفت]
الضفدع النمر : حسناً يا أصدقائى انا معكم .. سنحاول

الضفدع الثور : عظيم جداً

الضفدع الأخضر : والآن ليطرح كل منكم أفكاره عن الهرب

الضفدع البكريل : أفكار ؟ أنا عقلى فارغ ليس به أفكار

الضفدع النمر : أنت هكذا دائماً لا نفع منك

الضفدع البكريل : لا تغتر بصبرى عليك

الضفدع الخشب : لا وقت للشجار .. أرجوكم هدوء

الضفدع الأخضر : تعالوا نحدد ما علينا أن نفعله

الضفدع النمر : علينا أولا أن نخرج من هذا الإناء

الضفدع الخشب : ثم نذهب إلى البحيرة

الضفدع الأخضر : إذن ستواجهنا مشكلتان

الضفدع الثور : المشكلة الأكبر هى الخروج من هنا ، لأن المساعدين يغلقان الباب من الخارج

الضفدع الأخضر : المشكلة الثانية كبيرة أيضاً ، فبيننا وبين البحيرة مسافة كبيرة

[يدخل الدكتور ومعه المساعدان ثم يقترب من الإناء وينظر مبتسماً]

الضفدع الأخضر : الدكتور ؟

الضفدع البكريل : إنه يبتسم

الضفدع الثور : ولماذا يبتسم ؟

الضفدع الخشب : لا أدرى

[الدكتور يشير إلى المساعدين فيتقدمان ويدخلان الإناء ، ويغلقان خلفهما الباب]

الدكتور : هاتوا الضفدع الثور بسرعة

[المساعدان يمسكان بالضفدع الثور ويخرجان به]

الضفدع الثور : أتركونى ..أتركونى .. أصدقائى .. أصدقائى .. إنجدونى

[يخرج المساعدان بالضفدع ، بينما يقترب الدكتور من الزجاج ويبتسم]

الدكتور : أيها الأخضر الجميل ، أنت ما أريد

[يرن جرس التليفون فيسرع الدكتور ليجيب]

الدكتور : آ لو .. نعم أنا الدكتور .. الزجاجة .. أرسلوها

[يخرج الدكتور]

الضفدع النمر : إلى أين أخذوا الضفدع الثور ؟

الضفدع الأخضر : لابد أنهم سيجرون إحدى تجاربهم عليه

الضفدع البكريل : ولماذا اختاروه

الضفدع الأخضر : لا أدرى .. قد يكون اختياراً عشوائياً

الضفدع البكريل : أنا خائف جداً

الضفدع النمر : هل سيعود

الضفدع الأخضر : إذا نجحت التجربة

الضفدع الخشب : هذا ظلم .. هل تتعلق حياتنا بتجربة ؟

الضفدع الأخضر : وتتعلق بفكرة تخطر فى عقل عالم أيضاً

الضفدع البكريل : يا ويلنا .. إننى خائف

الضفدع النمر : لابد أن نتحرر .. لابد أن نتحرر

الضفدع الأخضر : أخيراً أدركت معنى وقيمة الحرية

الضفدع النمر : نعم فأنا لم أفكر من قبل سوى فى الطعام والشراب .. لكن يبدو أن الحرية أغلى وأعز من كل شىء فى هذه الدنيا

الضفدع الأخضر: أنا سعيد بك ..ما دمت قد آمنت بالحرية فسوف تنالها وسننالها جميعاً بإذن الله

الضفدع الخشب : لكنا لم نفعل أى شىء حتى هذه اللحظة سوى الكلام

الضفدع الأخضر: إننا فى طريقنا إلى ثورة ، وكل ثورة لابد لها من إعداد ومقدمات

الضفدع النمر : نريد الفعل لا الكلام

الضفدع البكريل : أنا خائف أيها الأخضر

الضفدع الأخضر : لماذا تكرر أنك خائف ؟

الضفدع البكريل : أنا خائف من أن تكون لا تملك سوى الكلام

الضفدع الأخضر : بالطبع أنا بمفردى لاأملك أى شىء .. إنما معكم وبكم أملك الكثير

الضفدع الخشب : الوقت ضيق وعما قليل سيأتوا ليأخذوا واحداً آخراً منّا

الضفدع البكريل : أنا خائف سيأخذوننى ويقتلوننى

الضفدع الأخضر : كف عن هذا الخوف .. وأنتم كفاكم أن تطلبوا منى كل شيىء .. ما دمنا جميعاً نريد الحرية فلنبحث عنها معاً

الضفدع الخشب : أنت الذى أفهمتنا معنى الحرية ، وجعلتنا نعيش هذا الحلم الجميل والآن تطلب منا أن نبحث عنها

الضفدع النمر : ليتنا ما تحدثنا عن الحرية

الضفدع الخضر : وماذا تطلبون منى ؟ هل أحصل لكم على الحرية بمفردى؟ أنا لست سوبر مان .. إننى مجرد ضفدع

الضفدع البكريل : لقد عشقت الحرية وحلمت أنى حر ، وأنى عدت إلى البحيرة أقفز فى المياه أختفى بين حشائش الشاطىء

الضفدع الخضر : لا أطلب منكم سوى أن نتعاون ونفكر معاً

[يدخل المساعدان يحملان صندوقاً ، ثم يضعانه فوق المكتب]

الضفدع النمر : ترى .. ماذا بهذا الصندوق ؟

الضفدع الخشب : لابد أنه ضيف جديد

الضفدع الأخضر : أمر غريب .. ماذا يحدث ؟

[المساعدان يقتربان من الزجاج]

الرجل الأول : أوامر غريبة .. الدكتور يطلب أن نعطيهم جرادة واحدة اليوم ليلتهموها

الرجل الثانى : جرادة واحدة لن تكفى

الرجل الأول : يريد أن نثير جوعهم وندرس تأثير الجوع عليهم

الرجل الثانى : قد يأكلون بعضهم

الرجل الأول : عندئذ سيبقى القوى منهم فقط ، وهذا ما نريده

[الرجلان يحملان الصندوق بعد أن ينزعا غطاءه ، ثم يضعانه داخل الإناء الزجاجى ويخرجان من باب المعمل]

الضفدع الأخضر : هل سمعتم ما يريدون ؟ أعتقد أنكم فهمتم

الضفدع النمر : ماذا تعنى ؟

الضفدع الأخضر : أعنى أننا لن نتقاتل

الضفدع البكريل : أنا جائع

الضفدع الخشب : وأنا أيضاً

الضفدع النمر : كلنا كذلك ، جوعى

الضفدع الأخضر : إنهم يريدون أن يقتل القوى منا الضعيف

الضفدع النمر : ليكن ، والبقاء للأقوى

الضفدع الأخضر : هذا خطأ .. بذلك فالبقاء للأنانى الغبى ..إننا بذلك لن نحصل على حريتنا

الضفدع الخشب : أنا أستطيع أن أتحمل الجوع لكننى لا أستطيع أن أتحمل السجن

الضفدع الأخضر : وأنت أيها البكريل ؟

الضفدع البكريل : أنا كذلك لا أحب السجن

الضفدع النمر : دائماً أكون بمفردى .. دائماً تتركوننى

الضفدع الأخضر : - بل أنت الذى تتركنا .. يا أصدقائى لن يمكننا النجاح إلا إذا تكاتفنا وأصبحنا قلباً وعقلا ويداً واحدة

الضفدع النمر : رغم جوعى الشديد فأنا معكم وسأتحمل من أجل الحرية **[تخرج الجرادة من الصندوق وتتجه إليهم]**

الجرادة : ماذا أسمع أنا لا أصدق ..ألن تأكلونى ؟

الضفدع الخشب : لا تخافى أيتها الجرادة لن نأكلك

الضفدع النمر : كفاك تحركاً إنك تثيرين لعابى

الجرادة : وماذا ستفعلون بى ؟

الضفدع الأخضر : لا شأن لنا بك .. إننا نفكر فى الهرب

الجرادة : الهروب من هنا ؟! .. إنكم تحلمون

الضفدع البكريل : نحلم ؟ .. أنا خائف

الضفدع الأخضر : لا يوجد مستحيل أيتها الجرادة

الضفدع الخشب : هل تنضمين إلينا ؟

الجرادة : على كل حال لن أخسر شيئا .. ومن يدرى .. ربما أفوز أنا أيضاً بحريتى

الضفدع البكريل : نعم ستحصلين على حريتك

الجرادة : هذا كلامكم الآن .. ولكن من يضمن لى أنكم ستطلقون سراحى بعد أن تحصلوا على حريتكم

الضفدع الأخضر : كلمة شرف .

الجرادة : **[ضاحكة]** حسناً مجرد الحلم شيء جميل أنا أصدقك **[يدخل المساعدان يحملان الضفدع الثور ، يدخلانه الإناء وهو مخدر ثم يخرجان .. تقترب الضفادع من الضفدع الثور]**

الضفدع الخشب : هل مات ؟

الضفدع الأخضر : **[متحسساً الضفدع الثور]** إنه تحت تأثير مخدر

الضفدع البكريل : أما زال حياً ؟
الضفدع الأخضر : نعم إنى أسمع دقات قلبه بوضوح
الضفدع البكريل : لم لا يرد إذن ؟
الضفدع الأخضر : قلت لك إنه مخدر
الضفدع الخشب : **[متحسساً صدر الضفدع الثور]** دم ..!! بقعة دم
الضفدع الأخضر : لابد أنها من أثر العملية
الضفدع البكريل : هل سيموت يا أخضر ؟
الضفدع الأخضر : ممكن
الضفدع النمر : لا لابد أن يعيش
الضفدع الأخضر : ممكن
الضفدع النمر : كل شيء ممكن .. ممكن ؟!!
الضفدع الأخضر : الله وحده يعلم
الضفدع الخشب : ترى على من سيكون الدور ؟ **[يخبط الزجاج]** من التالى ؟
الضفدع الأخضر : أنا
الجميع : **[بدهشة]** أنت ؟!!
الضفدع الأخضر: **[بعد فترة صمت .. يشير للنمر]** .. أو أنت
الضفدع النمر : **[بفزع]** ..أنا ؟
الضفدع الأخضر : **[مشيراً للبكريل]** ..أو أنت ..
الضفدع البكريل : **[يقع على الأرض من المفاجأة]** ..أنا ؟
الضفدع الأخضر : الضفدع الثور .. ثم ضفدع آخر ثم آخر
الضفدع البكريل : لقد بللت ثيابى من الخوف
الضفدع النمر : لا .. ليس صحيحاً .. أخاف الموت .. لابد أن نتحرر .. لابد
الضفدع الأخضر : لابد أن نثور
الضفدع الخشب : نثور ؟
الضفدع الأخضر : نعم نثور ضد ظلم الإنسان .. نهرب من هذا الجحيم .. ونلقن الإنسان درساً

الضفدع النمر : ثورة دموية ؟
الضفدع الأخضر : لا .. بل ثورة من أجل الحق .. دون دماء .. دون ضحايا
[يدخل طفل صغير من باب المعمل ، ويتجه إلى المكتب .. يلعب فى الأدراج يقترب الضفدع النمر من الزجاج ، ثم ينظر لزملائه]
الضفدع النمر : أنظروا ..طفل
الجرادة : إنه ابن الدكتور
الضفدع الخشب : كيف عرفت ؟
الجرادة : عندما أحضروني .. كان يجلس مع أبيه فى السيارة
الضفدع النمر : وجدتها .. وجدتها
الضفدع البكريل : النصف بالنصف
الضفدع النمر : نصف ماذا ؟ .. أنا أتكلم عن فكرة الهرب .. سنستدرج هذا الطفل إلى هنا
الضفدع الخشب : ثم ..
الضفدع النمر : نمسك به ونحبسه و.. .. ..
الضفدع الأخضر: **[مقاطعا]** ..ونهدد الدكتور ، إن لم يطلق سراحنا ..نخنق ابنه ..أليس كذلك ؟
الضفدع النمر : بالضبط ، وكأنك تقرأ أفكارى
الضفدع الأخضر: ولحظتها نصبح قتلة .. مجرمين ..ما الفرق بيننا وبين أعداء الحرية ؟
الضفدع النمر : أنت ترفض لأنك لا تريد لغيرك أن يفكر
الضفدع الخشب : ولماذا ترفض يا أخضر ؟
الضفدع الأخضر: استمعوا إلىّ .. هل من العدل أن نعرض حياة طفل للخطر من أجل إنقاذ حياتنا ؟ اسألوا أنفسكم .. ما ذنبه ؟
الضفدع النمر : الذنب ذنب أبيه الدكتور

الضفدع الخشب : اختطفنا ..
الجرادة : وسجننا
الضفدع البكريل : وقتل أحلامنا .. لقد كنت عريساً ، وكانت عروسى تنتظرنى لابد أنها تزوجت ضفدعاً غيرى رغم أنى كثيراً ما كنت أصيد لها الجراد
الضفدع الخشب : أنا أوافق على اقتراح النمر
الجرادة : وأنا أيضاً
الضفدع البكريل : وأنا معكم

[يقترب الطفل من الإناء ويبتسم ، ثم يفتح الباب ، والضفادع مشغولة عنه بالتحاور ثم ينظرون إليه فجأة وهو بينهم]

الضفدع الخشب : جاء بنفسه
الضفدع البكريل : امسك به يا نمر
الضفدع النمر : امسك به أنت يا بكريل
الضفدع الخشب : امسكيه يا جرادة
الضفدع البكريل : إنه جميل .. مثلى عندما كنت صغيراً

[يدخل المساعدان يجريان بسرعة ويمسكان بالطفل ، ويخرجان به ويدخل الدكتور ويمسك بابنه ، ويقبله ، ثم ينظر للمساعدين]

الدكتور : أغبياء .. كان من الممكن أن يؤذوه
الرجل الأول : كنا مشغولين فى الزجاجات

[يخرج الدكتور بالطفل وخلفه المساعدان]

الضفدع الخشب : ضاعت الفرصة
الضفدع النمر : قلت لك أمسك به
الضفدع الخشب : ولماذا لم تمسك به أنت ؟
الضفدع الأخضر: كنت أعرف أنكم لن تؤذوه
الضفدع النمر : نعم أعترف أن قلبى لم يطاوعنى لأمسك به

الضفدع الأخضر: ياإخوانى .. نحن ثوار نطالب بحقوقنا ولا نجور على حقوق الآخرين

[يرن جرس التليفون .. يدخل الدكتور]

الدكتور : آلو .. نعم لقد وصلت الزجاجة وسأقوم بالإحتفاظ بها .. نعم نعم .. أعرف أنها خطرة ..يجب ألا تهتز حتى لا تنفجر

[يضع السماعة .. يدخل المساعدان يحملان مجموعة من الزجاجات ، ويتقدمان بحذر]

الدكتور : **[برفق شديد]** .. ضعوها على المنضدة .. أنتم تعرفون الزجاجة الخطرة فلا تقتربا منها ..حسناً .. الآن سنأخذ ساعة للراحة ، ثم نبدأ فى استكمال التجارب **[يخرجون]**

الضفدع الأخضر : هل سمعتم ؟

الضفدع الخشب : كلام غريب

الضفدع النمر : وماذا يعنى هذا ؟

الضفدع الأخضر : هذه بحق هى الفرصة التى كنا نبحث عنها

الضفدع الخشب : لاأفهم

الضفدع الأخضر : يمكننا الهرب عن طريق هذه الزجاجة

الضفدع البكريل : هل بها مسحوق الإخفاء

الضفدع النمر : أنا أيضاً لا أفهم

الضفدع الأخضر : فى ذهنى فكرة سأشرحها لكم .. لكم قبل كل شيء .. من سيقودنا لتنفيذها ؟

الجرادة : أى واحد منا

الضفدع الخشب : بل واحد نختاره جميعاً

الضفدع الأخضر: هذا مقصدى

الضفدع النمر : ليكون رئيساً ؟

الضفدع الأخضر: لا رئاسة ..، إنما زعامة ..، ولكل ثورة زعيم ينظم الصفوف

الضفدع النمر : أنا موافق

الضفدع البكريل : موافق على ماذا ؟

الضفدع النمر : أكون زعيماً

الضفدع البكريل : يا سلام ، ولماذا هذا التنازل ؟

الجرادة : أنا أرشح الأخضر

الضفدع الأخضر: لكننى .. .. ..

الجرادة : **[مقاطعة]** .. أنت أرجحنا عقلاً .. ثم أنك صاحب الفكرة والأقدر على تنفيذها

الضفدع البكريل : وأنا أيضاً أرشح الأخضر

الضفدع النمر : لكننى أحق منه .. أنا هنا قبله

الجرادة : كلنا هنا سجناء سواء جاء قبلك .. أم جئت قبله ، وهو صاحب فكرة الهروب

الضفدع الخشب : نعم هو الذى نبهنا إلى عبوديتنا ، فهو أحق بالزعامة

الضفدع البكريل : لم يبق غيرك معارضاً أيها النمر

الضفدع النمر : مازال هناك الثور لم يدل برأيه

الضفدع البكريل : سنسأله عندما يصحو

الضفدع الثور : لست نائماً .. وأنا معكم ، إن الأخضر يعرف أكثر منا ، فهو أحق بالزعامة

الضفدع الأخضر: كيف حالك أيها الثور ؟

الضفدع الثور : بخير أيها الزعيم .. المهم أن تكون مستعداً لقيادتنا للحرية

الضفدع الخشب : أنت وحدك الآن أيها النمر

الجرادة : الإعتراف بالحق ليس عيباً أيها النمر

الضفدع النمر : حسناً .. أنا موافق .. أنا مستعد لأى ثمن مقابل الحرية

الجرادة : والآن أيها الزعيم .. ما هى الخطة ؟

[يتقدم الأخضر ليقف فى الصدارة ، ويلتف حوله الجميع]

الجميع : عاش الزعيم .. عاش .. عاش .. عاش ..
الضفدع الأخضر: أيها الأخوة والأخوات ..
الضفدع البكريل : يا سلام .. أما مقنع بشكل
الضفدع الأخضر: تعتمد خطتى على ما سمعناه منذ قليل
الضفدع الثور : أنا لم أسمع شيئا
الضفدع الأخضر: قال الدكتور لمساعديه ، ان فى هذه الزجاجات .. زجاجة خطر ستنفجر مع أى اهتزاز
الضفدع البكريل : فهمتك يا زعيم .. نهز الزجاجة وننتحر
الضفدع الثور : إنتظر يا فصيح
الضفدع الأخضر : سنستولى على الزجاجة ، ونساومهم ، إما أن يعطونا حريتنا
الضفدع النمر : أو ننسفهم
الضفدع الأخضر : مجرد تهديد فقد تستجيب الإنسانية لشكوانا
الضفدع الخشب : وإذا رفضوا ؟
الضفدع الأخضر : لن يرفضوا ، فهم حريصون على حياتهم جدا
الضفدع الثور : ونحن ليس عندنا ما نخاف عليه
الضفدع البكريل : أنا خائف على الجرادة
الجرادة : على أنا ؟!!
الضفدع البكريل : نعم فبدلا من أن تموتى هكذا فلماذا لاتموتين فى بطنى
الجرادة : مرة أخرى
الضفدع البكريل : مجرد ضحك .. مجرد ضحك
الضفدع النمر : [للأخضر] ..أنت تهذى .. أتظن أن الوصول للزجاجة سهل
الجرادة : لا تكلم الزعيم هكذا .. تأدب
الضفدع الأخضر : أيها الأخ الضفدع .. لقد فكرت فى كل شيء
الضفدع الخشب : كيف ؟
الضفدع الأخضر : سننتظر أن يأتى المساعدان ويفتحا الباب لأخذ أحدنا ، وعندئذ ستكون الفرصة .. سنقفز قفزة رجل واحد

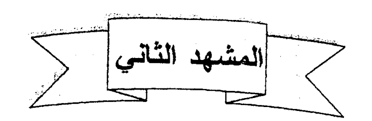
الضفدع البكريل : إلى الخارج ؟!
الضفدع الخشب : إلى الحرية
الضفدع الأخضر : بل إلى المنضدة
الضفدع النمر : ولماذا لا نقفز للخارج ؟
الضفدع الأخضر : المسافة بين المعمل هنا وأقرب بحيرة كبيرة جدا ، ولن نستطيع أن نذهب إليها سيرا على الأقدام ،، خاصة ونحن فى الصيف والشمس الحارقة ستصيبنا بالجفاف
الجرادة : وبعد أن نقفز فوق المنضدة ؟
الضفدع الأخضر : سيجلس كل واحد فوق زجاجة
الضفدع البكريل : ويمسكون بنا ويعيدوننا إلى الإناء
الضفدع الأخضر : بل سيخشون الإقتراب وإلا اهتزت الزجاجات
الضفدع الخشب : وإذا اهتزت سننسفهم
الضفدع الأخضر : نعم
الضفدع الثور : عندئذ نساومهم
الضفدع النمر : حريتنا
الضفدع الأخضر : أمام حريتهم
الضفدع الخشب : فكرة عظيمة .. أنت فعلا تستحق أن تكون الزعيم
الضفدع النمر : هناك مشكلة
الضفدع البكريل : ألا يخرج لسانك سوى المشاكل
الضفدع النمر : إننا سنجاهد ، ونحارب فلا ينبغى أن نغفل شيئا
الضفدع الأخضر : فعلا
الضفدع النمر : إذن كيف سنعرف الزجاجة المقصودة ؟
الضفدع الأخضر : بالطبع هى أهم زجاجة ، لذلك ستتجه أنظار المساعدين والدكتور إليها
الضفدع النمر : وما مصير الضفدع الواقف فوقها

الضفدع الأخضر : - سيتسلم قيادة الجماعة
الضفدع الخشب : [بفزع] ..ماذا ؟ !!
الضفدع الأخضر : هو الذى سيتحدث نيابة عن الآخرين
الضفدع البكريل : وعن نفسه
الضفدع الأخضر : عليه أن يضحى من أجل الآخرين
الضفدع الثور : يضحى ؟
الضفدع الأخضر : نعم سيأمر الدكتور أن يذهب بالضفادع الآخرين إلى البركة بينما سيبقى هو فى انتظار عودة الدكتور
الضفدع البكريل : ولم ينتظر ؟
الضفدع الأخضر : أليس من الممكن أن يخدعنا الدكتور ولا يذهب بنا إلى البركة
الضفدع الخشب : ممكن
الضفدع الأخضر : إذن سنتفق على كلمة سر بيننا ، وعندما يذهب الدكتور بنا إلى البركة سيقولون له على كلمة السر فيعود ويخبر بها الضفدع الباقى
الضفدع البكريل : وعندئذ ينزل الضفدع ليذهب إلى البركة فيمسكون به
الضفدع الأخضر : عليه أن يخلص نفسه
الضفدع النمر : لا تقل أن عليه أن يفكر
الضفدع الأخضر : نعم عليه أن يفكر ليخلص نفسه
الضفدع البكريل : قلنا لك لم نتعود على التفكير
الجرادة : إذن لا تدرى كيف يخلص نفسه
الضفدع الأخضر : لا أدرى
الضفدع النمر : لا تدرى ..يقول لا يدرى .. إذن من الذى يدرى أيها الزعيم
الضفدع البكريل : أنا خائف .. سيقتلونه
الضفدع الأخضر : أو يقتلهم
الجرادة : مخاطرة
الضفدع الأخضر : للأسف إنها الطريقة الوحيدة

الضفدع الثور : ويموت أحدنا ؟
الضفدع الأخضر : بدلا من أن نموت جميعا .. يجب أن يضحى واحد من أجل الجميع
الضفدع النمر : ولماذا يكتب على أن أموت من أجلكم
الضفدع الأخضر : قد تنجو
الضفدع الخشب : وأقع أنا فيها ؟
الضفدع الأخضر : وقد تنجو أنت أيضا .. وأقع أنا مثلا
الضفدع البكريل : لا أنت ولا هو .. سأقع فيها أنا .. أنا حظى تعس ، يقولون أن يوم مولدى أكل ثعبان أبى وهو عائد من العمل فلما خرجت أمى للبحث عنه أكلها تمساح
الجرادة : رغم خوفى الشديد ..لا أرى حلا آخرا
الضفدع النمر : إذن أنت موافق
الجرادة : ولم لا .. قد أنجو وأحصل على حريتى
الضفدع الأخضر : من يملك حلا آخرا فليتقدم به ..
الضفدع الثور : أنا لا أملك شيئا ..أنا مع الزعيم
الضفدع البكريل : **[بتردد]** .. أما أنا ..
الجرادة : سيبتسم لك الحظ .. لاتخف
الضفدع النمر : لا تجعلونى المعارض الوحيد
الضفدع الأخضر : ليس أمامنا شئ آخر .. سننجح بإذن الله
الضفدع النمر : إذن أنا معكم
الضفدع الخشب : ليوفقنا الله ويختار من يشاء للتضحية
الضفدع الأخضر : والآن لنختر كلمة السر
[يقتربون من بعضهم ويتشاورون بهمس]
الضفدع الأخضر : حسنا هذه هى الكلمة المناسبة .. إحفظوها جيدا
[صوت أقدام من الخارج]

الضفدع الأخضر : صوت قادم .. .. اختفي ،.. عاد من جديد
الرجل الأول : **[يدخل المساعدان]** ..هيا نحضر الأخضر
الرجل الثانى : الأخضر ؟
الرجل الأول : **[ناظرا للزجاجات]** أنا لا أرتاح لوجود هذه الزجاجات هنا
الرجل الثانى : تعال ننقلها
الرجل الأول : إذن احملها معى .. لكن بحرص
الرجل الثانى : أى زجاجة هى الخطرة ؟
الرجل الأول : لا أعرف
[يحملان الزجاجات ليخرجوا بها فيدخل الدكتور]
الضفدع النمر : أين يذهبون بالزجاجات ؟
الضفدع البكريل : الحلم يتبخر .. يضيع
الدكتور : **[مشيرا للمساعدين]** اتركا الزجاجات واحضرا الأخضر واتبعونى
الضفدع الأخضر : استعدوا
[يخرج الدكتور ويتجه المساعدان للإناء.. تسود لحظات من الصمت ..يفتح المساعدان باب الإناء]
الضفدع الأخضر : أيها الثوار .. .. .. هجوووم

إظلام



[يلغى الجزء الأيسر تماما .. تتضخم منضدة الزجاج بحيث يقف فوق كل زجاجة ضفدع وأيضا الجراده .. يوجد نفس المكتب الصغير ، يقف الدكتور ومساعداه أمام الضفادع فى حالة ذهول]

الدكتور : إحترس أيها الأخضر.

كل الضفادع : الأخضر ؟؟!

الأخضر : الحمد لله أنكم نجوتم جميعا

البكريل : ولكن أيها الزعيم .. ..

الأخضر : **[مقاطعا]** ..لا تخف يا بكريل أنا فداؤكم .

البمر : بادلنى مكانك أيها الزعيم .

الأخضر : لا .. لقد اختارنى الله لذلك .

الخشب : غير معقول أن تكون أنت صاحب الفكرة و لا تستفيد منها .

الأخضر : المهم أن تنجو أنتم .

الجرادة : أنت تستحق فعلا أن تكون الزعيم .

[يتقدم المساعدان ليهجما على الضفدع الأخضر فيصرخ فيهما الدكتور]

الدكتور : تراجعا أيها الغبيان .. تراجعا ستفسدان كل شىء.

الأخضر : حسنا ما فعلت أيها الدكتور .

الدكتور : لا تَخَف أيها الأخضر .. لن أدع أحداً يؤذيكم .. هيا تعال فى أحضانى . سوف أزيد وجبتكم من الجراد .

الجراده : لا شأن لك بالجراد

الأخضر : ولا تحاول خداعى

الدكتور : بالعكس أنا أحبك وسأثبت لك ذلك .سآتى لك بالعناكب والصراصير والخنافس .. سآخذك للبركة لتسبح . وسأبنى لك بيتاً من الزجاج والبللور.

الأخضر : أنا لا أريد كل هذا.

الدكتور : سأنفذ لك كل ما تريد ولكن احذر أن تهتز حتى لا تقع .

الأخضر : أنا أعلم جيداً أنك خائفُ .. مذعور .. لأننا بعلم ما بالزجاجة .

الدكتور : تعلمون ؟!!

الأخضر : نعم .. ولكن لن نؤذيكم لأن الشر لم يُخلق فى قلوبنا .

الخشب : ولا نحب الظلم .

الدكتور : أعرف .. أعرف أنكم طيبون .

الأخضر : كف عن النفاق .. إننا لا نريد منك إلا حريتنا . وإما أن نحصل عليها أو ننسف الأرض بمن عليها .

الدكتور : لكنكم بالفعل أحرار .

الخشب : كيف نكون أحراراً وأنت تسجننا فى هذا الإناء الضيق ؟

الدكتور : أنا لا أسجنكم أنتم ضيوفى .

الثور : وأنا ؟ أكنت أحد ضيوفك حينما فتحت بطنى ؟

الدكتور : إنها مجرّد تجربة يا صديقى الضفدع .. فكلنا في خدمة العلم .

الأخضر : العلم لا ينفع سواكم أيها البشر .. أما نحن الحيوانات فماذا نستفيد ؟!!

الدكتور : يا عزيزى الأخضر الجميل هكذا تحكم عليكم .. إنكم أقل منّا نحن البشر .. فضّلنا الله عليكم ، فلماذا لا تخدمون علمنا ؟!!

البكريل : يا دكتور أنت تلف وتدور بدون فائدة .. لقد سألك الزعيم ماذا تستفيد ؟

الدكتور : كثيراً .. .. تستفيدون كثيراً جداً .. نحن ننشيء حدائق الحيوان فنحميكم من شر الثعابين و التماسيح

الجرادة : مغالطة .. ما تقوله مغالطه .. إنكم أيها البشر تطعموننا نحن الجراد للضفادع ، وتطعمون الضفادع للثعابين ثم تقتلون الثعابين وتصنعون من جلودها أحذية وحقائب .

الدكتور : كل هذا تريده الطبيعة .

النمر : لا تلصقوا ظلمكم بالطبيعة .

الخشب : الطبيعة رحيمة بنا .. إنها عندما تمنع عنا المطر تعود وتمطر من جديد .

البكريل : نريد حريتنا

الدكتور : حسناً .. سأعطيكم حريتكم .. لكنها لن تدوم لكم .. سيمسك بكم غيري .

الأخضر : كل ما يهمنا أن ننال حريتنا الآن .

الجرادة : وفيما بعد سنحترس في التعامل معكم أيها البشر .

الدكتور : ستـــأكلكم الثعابين .. أنا أعرفها إنها شريرة .

البكريل : والله الثعابين أفضل منكم !

الدكتور : ما دام الأمر هكذا .. تفضّلوا .. اذهبوا .. مع ألف سلامه .

الأخضر : اسمع أيها الدكتور .. سأظل أنا هنا بينما ينصرف أصدقائى مع أحد مساعديك إلى البحيرة وهناك سيقولون له كلمة السر وعليه أن يأتي ليخبرني بها .

الدكتور : لا تكلف نفسك عناء الإنتظار .. هيا انزل واذهب معهم .

الأخضر : بل سأنتظر حتى آمن خداعكم .

الدكتور : إن الذهاب للبحيرة والعودة منها قد يستغرق وقتاً طويلاً ، وأخاف أن تهتز .

الأخضر : سأكون حريصا .
الدكتور : أرجو ذلك .. [**للمساعدين**] .. هيا اذهبا بأصدقائى للبحيرة .
الأخضر : وعودا بكلمة السر .. هيا يا أصدقائى – ها هو الحلم يتحقق .
البكريل : وأنت ؟!!
الأخضر : لا تقلقوا .. سأفكر فيما سأفعل .
الخشب : [**وهو ينزل من فوق الزجاجة**] .. وداعا أيها الزعيم .
[تبدأ الضفادع والجرادة في النزول]
الثور : نلقاك في البحيرة .
البكريل : لابد أن تحضر حفل زفافي .. فقد ألحق بخطيبتي السابقة قبل أن تتزوج من غيرى
النمر : أيها الزعيم .. عندما سأنجب ضفدعا سأسميه ضف ضف .
الجرادة : وأنا لن أنساك .. سأحكى لكل جرادة وكل خنفس عن تضحيتك
الأخضر : مع السلامة يا أصدقائى .. مع السلامة .
[تخرج الضفادع والجرادة بعد نظرة أخيرة على الضفدع الأخضر وخلفهم المساعدان]
الأخضر : [**للدكتور**] .. إياك أن تحاول خداعي وإلا سوف أرقص [**لامبادا**] فوق الزجاجة .
الدكتور : أبدا .. أبدا [**يمسك الدكتور بسماعة التليفون**]
الأخضر : بمن ستتصل ؟!
الدكتور : بزوجتى .. فقد أتأخر على العشاء وسأخبرها كى لا تقلق [**يرفع السماعة**] .. آلو سوف أتأخر اليوم على العشاء .. مع السلامة
الأخضر : هل لك طلب آخر ؟!!
الدكتور : أنا ؟!!
الأخضر : نعم .. أطلب ما تشاء ..أنا ضفدع ديمقراطى .
الدكتور : من أين تعلمت هذه الفقاهة ؟!!
الأخضر : منكم .. أنتم أصل التفهيق والتشدق .

الدكتور : وهل تفهم ؟
الأخضر : نعم بالطبع
الدكتور : إذن انزل .
الأخضر : لا إلا هذا الطلب .
الدكتور : **[يجلس الدكتور وينظر في ساعته ثم يفرك عينيه]** .. لا أصدق ما يحدث . إنه حلم .
الأخضر : بل حقيقة وإن شئت .. قل كابوس
الدكتور : أنت تتحكم فينا نحن البشر ؟!!
الأخضر : أنا لا أتحكم فيكم .. أنا أطلب حقى في أن أعيش حرا .
الدكتور : سنرى إن كنت ستنجح أم لا .
الأخضر : ماذا تقصد ؟
الدكتور : هل تضمن أن أتركك من بعد ما سببته لى من رعب وتهديد ؟؟
الأخضر : وهل تضمن أن أنزل بعد سماعي لكلمة السر ؟؟
الدكتور : إذن سترجع في الإتفاق وتنسى وعدك .
الأخضر : لا يوجد مخلوق يتكلم أفضل من البشر .. تتكلم عن الوعد وتفكر في مخالفته .
الدكتور : أنا لم أقصد أن أخيفك .. أنا فقط كنت أتساءل إن كانت هناك خطة ستنفذها للهرب من هذا المأزق .
الأخضر : ليس بعد .
الدكتور : إذن فأنت تملك الحرية للآخرين ولا تملكها لنفسك .
الأخضر : هذا صحيح . ولكنى سوف أحصل عليها أيضا .
الدكتور : وقد تضيع منك .

الأخضر : يكفيني أنى قد وهبتها للآخرين .. وسأدخل تاريخ الضفادع بعملي هذا .. وسأصبح كأحد الزعماء البارزين.

الدكتور : آه إذن فعلت ذلك من أجل الزعامة والتاريخ .

الأخضر : بل من أجل الحرية .. أما الزعامة فهي مجرد خيال راودنى بعد رحيل أصدقائي .

الدكتور : سننتظر لنرى هل ستتحقق لك الزعامة أم لا ؟!!

الأخضر : **[يضحك بسخرية]**

الدكتور : لماذا تضحك ؟!!

الأخضر : فكرة عبثية جاءتنى .. تخيل لو هددتك وطالبت بإطلاق سراح جميع الحيوانات والطيور .

الدكتور : لا تسرف في أحلامك **[يضحك بعصبية]** إن دمك خفيف تخيل لو حدث هذا **[يضحك]** أنت خيالي .

الأخضر : إذن بلغ رغبتي لكل البشر .. أطلب منهم أن يطلقوا سراح كل الحيوانات والطيور الموجودة في حدائق الحيوان ومعامل التجارب والمنازل .

الدكتور : هذا جنون .

الأخضر : افعل وإلا رقصت .. ..

الدكتور : **[مقاطعاً]** ..لا تكن مجنوناً . كفاك أن أصدقاءك حصلوا على حريتهم .

الأخضر : هذا أمر .. وعليك تنفيذه .

الدكتور : لا أحب أن يأمرني أحد .. أنا الدكتور .

الأخضر : أنا هنا الزعيم الأخضر ومن حقى أن آمرك.

الدكتور : **[يرن جرس التليفون]** .. آلو .. من ؟ الإذاعة والتليفزيون ! **[يغلق السماعة]** .. من الذى أخبرهم ؟

[**يرن جرس التليفون**] .. آلو .. من ؟ الصحافة ! كارثة .. لقد انتشر الخبر .[**يرن جرس التليفون**] .. لا.. من يكون ؟ [**يرفع سماعة التليفون**] .. آلو .. ماذا .. عمر ابني !! أين ذهب . كيف لا تعرفين ؟! سأحضر حالاً .. ابني عمر .. لماذا تتلاحق الكوارث فوق رأسي [**يخرج مسرعاً**]

الأخضر : إلى أين ؟

الدكتور : سأبحث عن ابني .. عمر تاه .. ضاع .

الأخضر : الحمد لله .. هذه فرصتي .. يمكنني الهرب الآن [**ينزل**] ياه .. لقد جلست كثيراً وتعبت من الجلوس .

عمر : [**يدخل عمر ابن الدكتور**] .. أيتها الضفدعة .

الأخضر : عمر ! أنت عمر ؟ أين كنت ؟ لقد ذهب والدك للبحث عنك .

عمر : لقد جئت لأشاهد الضفادع .

الأخضر : تشاهدهم!! لماذا ؟

عمر : لأنني أحبهم .

[**يدخل المساعدان ويمسكان بالأخضر**]

الرجل الأول : أخيراً نزلت [**ضاحكاً**] مرحباً أيها الزعيم .

الرجل الثانى : وقعت في قبضتنا يا جميل .

الرجل الأول : أتظن نفسك ذكياً ؟

الرجل الثانى : أنت الآن تحت رحمتنا .. ملك يدينا .. لن تأمرنا بعد الآن .

الرجل الأول : نحن سنأمرك ..هيا اقفز .. اعمل عجين الفلاحة .

الأخضر : [**بانكسار**] حاضر .

[الأخضر يقفز ويفعل ما يريدون .وهما يضحكان .]

عمر : لونك أخضر جميل .

الرجل الأول : **[ساخراً]** طبعاً أليس هو الزعيم الأخضر !!

الأخضر : هل أوصلتم أصدقائي إلى البركة ؟

الرجل الثاني : **[ساخراً]** نعم أيها الزعيم ولكننا سنمسك بهم مرة أخرى .

الرجل الأول : وسنضعهم مع جلالتك في الإناء الزجاجي .

الأخضر : **[وهو يرقص]** .. وماذا قالوا لكم ؟

الرجل الثاني : قالوا كلمة السر .

الأخضر : وما هي ؟

الرجل الأول : لن نريحك .. ولن نقولها لك .

الرجل الثاني : لقد أوقعت نفسك في شر أعمالك .

الرجل الأول : ظننت نفسك تساوى شيئاً .. إنك لا تساوى.. .. ..

الأخضر : نعم لا أساوى شيئاً رغم أن رجلاً جاء وترك خمسة آلاف جنيه للدكتور لو أنه نجح وأمسك بي .

الرجل الأول : ماذا ؟

الأخضر : تركهم في درج المكتب .

الرجل الثاني : إنهم حقنا .

الرجل الأول : نحن اللذين أمسكنا بك .

[يجري المساعدان تجاه المكتب فيقفز الأخضر فوق الزجاجة]

الرجل الثاني : أين النقود ؟

الرجل الأول : لا يوجد شيء .

الأخضر : أيها الأغبياء .. الآن كم أساوى ؟!! هذا ما ستحدده البشرية بعد أن علمت الإذاعة والصحافة .

الرجل الأول : الصحافة ؟ !!!

الرجل الثاني : **[لزميله]** .أنت السبب . أنت الذي أخبرت ابن أخيك الثرثار .

الرجل الأول : سيطردنا الدكتور .

الرجل الثاني : يطردك بمفردك .. أنا لم أخبر أحداً
عمر : هل أجلس بجانبك أيها الضفدع ؟
الأخضر : تعال يا عمر .
[يصعد عمر بجوار الأخضر]
عمر : أنا أحب الضفادع
الأخضر : ونحن نحبك .. لقد أصبحنا زعيمين .
[يدخل الدكتور يجري]
الدكتور : عمر ..أنت هنا ..الحمد لله ..تعال . اتركه أيها الأخضر .. اتركه ينزل .. أرجوك .
الأخضر : أنا لا أحتجزه .. انزل يا عمر .
الدكتور : تعال يا عمر .. ابتعد عن هذه الزجاجة اللعينة .
عمر : لا أريد النزول يا بابا .
الدكتور : أرجوك لا تؤذه .. إنه مجرد طفل .
الأخضر : لن أؤذيه .. إنني أحبه .
الرجل الأول : أوصلنا الضفادع يا دكتور .
الأخضر : وكلمة السر ؟
الدكتور : أجيبوه
المساعدان : **[في نفس واحد]** .. الحرية .. الحرية .
الدكتور : إذن فقد وفيت بوعدي أيها الأخضر .
الأخضر : ليس بعد .
الدكتور : لن أوافق على جنونك .
الأخضر : عندما تصل الصحافة ستوفر عليك عناء إبلاغ هذه الرسالة .
الدكتور : وابني ؟ !!
الأخضر : أنا لا أحتجزه .. هو الذى يفضل أن يجلس بجانبي .

[أصوات سيارات في الخارج .. ضجة وضوضاء .. يدخل رجال ونساء كثيرون .. مذيعين وصحفيين ومصورين ومعهم آلات التصوير]

صحفي أول : أين حضرة الضفدع الأخضر ؟

الرجل الأول : إنه فوق الزجاجة .

الدكتور : تعال يا عمر .. انزل .

عمر : لا أنا أحب الضفدع الأخضر .

الأخضر : لا تخف يا دكتور .

[يتقدم المذيع والصحفيون بالميكروفونات وأجهزة التسجيل وتلتقط له الكثير من الصور]

الرجل الأول : أريد أن أظهر في التليفزيون .

الرجل الثاني : ستنشر الصحف صورنا .

الرجل الأول : نحن اللذين أطعمناه .

صحفي أول : سيدي الضفدع .. هل تسمح لى بسؤال ؟

الأخضر : تفضل .

صحفي أول : لماذا فعلت ذلك ؟!!

الأخضر : غريبة أن تسألني لماذا فكرت ؟ لماذا طالبت بحقوقي ؟ أنا لم أفعل شيئاً عجيباً .. أنا فقط أريد أن أتحرر من ظلم الإنسان.

المذيع : أنت تحاول أن تسير ضد قانون الطبيعة .

الأخضر : وما هو قانون الطبيعة ؟

صحفي ثان : الإنسان أفضل المخلوقات .

الأخضر : وأظلمها .

صحفي ثالث : إننا .. ..

الأخضر : إنكم تظلمون الطبيعة .. تلصقون ظلمكم بها ..أما أنا فأسير معها وليس ضدها .

المذيع : أي ظلم تقصد ؟
الأخضر : لقد اختطفوني من وطني .. أليس هذا ظلما ؟
صحفي ثان : سؤال .. .. هل لك وطن ؟
الأخضر : نعم لي وطن أحبه وأضحي من أجله .. ولا أخاف الموت في سبيله .
صحفي أول : ولكن عملية اختطافك من أجل حمايتك .
صحفي ثان : إننا نحميك من الثعابين .
المذيع : نفصل الحيوانات عن بعضها لئلا يأكل القوى الضعيف .
الأخضر : إذن تحاولون أن تطبقوا علينا ما لم تطبقوه على أنفسكم .
صحفي ثالث : إلى ماذا ترمى ؟
الأخضر : الحروب .. الدول الكبيرة تأكل الدول الصغيرة .
صحفي ثان : هذا أمر طبيعي .
المذيع : هذه الدنيا .
الأخضر : بل ظلم .. لكن لن يدوم .. من الآن يجب أن ينال كل مخلوق حريته .. الآن وعبر شاشات التليفزيون أعلن تحرير كل الحيوانات .. وإن لم تستجيبوا سأفجر العالم .
المذيع : هذا إرهاب .
الأخضر : بنو الحيوان لا يعرفون الإرهاب .. إننا لا نقتل الأطفال .. لا نعتدي على الحريات .. لا نفجر المدارس والمنازل .. الإرهابي هو الذي يطالب بما ليس من حقه .. أما نحن فنطالب بحقوقنا فقط .
صحفي أول : لكن ماذا يحدث لو خلا العالم من حدائق الحيوان؟
صحفي ثالث : أين يذهب الناس ليتنزهوا ؟
صحفي ثان : والأطفال .. ألن يستمتعوا برؤية الحيوانات ؟!!
الأخضر : ولماذا لا يحدث العكس ؟

المذيع : عكس ماذا ؟
الأخضر : نحبسكم ليستمتع الأطفال بمشاهدتكم ..أو نحبس الأطفال فنستمتع نحن الحيوانات بمشاهدتهم .
صحفي ثان : لا يمكن ذلك .
الأخضر : ألا ترحب أن أمسك بك .. وأحبسك في قفص .. وأرمى لك الفول السوداني وأطلب منك أن ترقص ؟!!
صحفي ثان : [متقززاً] .. بالطبع لا .
الأخضر : إذن لا ترضي لنا ما لا ترضاه لنفسك .
الدكتور : انزل يا عمر .. تعال يا حبيبي .
صحفي ثالث : ألم تفكر في مصيرك ؟
الرجل الأول : أنا الذي كنت أحضر له الجراد .
الرجل الثاني : وأنا كنت أغسل جلده الجميل كل يوم .
الرجل الأول : سنصبح مشهورين .
صحفي ثالث : مرة أخرى .. ألم تفكر في مصيرك ؟
الأخضر : أنا أستمتع باللعبة .
صحفي أول : تهدد البشرية وأنت تلعب ؟
المذيع : إن البشرية لن ترضخ لك .
الأخضر : وأنا لن أتنازل عن أحلامي .
صحفي أول : يكفيك أنك حققت الحرية لأصدقائك الضفادع .
الأخضر : والآن مصمم على تحقيقها لباقي الحيوانات .
الدكتور : تعال يا عمر .. انزل .
عمر : لا
الدكتور : سأحكي لك حدوتة جميلة .. كان هناك رجل عجوز .. .. تعال إنزل لأكمل لك الحدوته .
عمر : لا . أنا أحب الضفادع .
الدكتور : الرجل العجوز ذهب إلي البحر .. كان يريد أن يشرب .. طلب

من البحر أن يسقيه .. فقال له البحر تعال .. انزل واشرب ..

عمر : لا .. لا .. لا

[صوت سارينة سيارات يدخل بعض العسكر ثم يليهم الوزير]

الوزير : أين هذا الضفدع ؟

الدكتور : هناك يا سيدي الوزير .

الوزير : أنت الضفدع الأخضر ؟

الدكتور : هو وبجانبه عمر ابنى .. كنت أحكي له حكاية عن رجل عجوز عطشان .. ..

الوزير : انزل .. إني آمرك .

الأخضر : ثم ماذا ؟

الوزير : ستسجن بسبب تعريضك حياة البشرية للخطر .

الأخضر : وأنت .. ألم تعرض حياة البشرية للخطر من قبل ؟

الوزير : أنا ؟

الأخضر : نعم .. عندما لم تمنع أصحاب المصانع من تلويث مياه النهر

الوزير : ماذا ؟ ماذا تقول أيها المشاغب ؟!

الدكتور : البحر قال للعجوز تعال انزل واشرب .

عمر : يا بابا مياه البحر مالحة .

الدكتور : الرجل العجوز كان عطشاناً فنسي ذلك .

الأخضر : أنتم في موقف ضعيف . فاستجيبوا لي .

الوزير : هذا أمر بيد الأمير

الأخضر : إذن أحضروا لي الأمير . .

المذيع : سيدي الوزير .. سؤال .. كيف ستواجه حكومتكم هذه المشكلة

الوزير : لا توجد مشاكل .. نحن نسيطر على الموقف .

الدكتور : الرجل العجوز خاف من البحر .

عمر : ولماذا خاف من البحر ؟

الدكتور : لأن البحر كبير .. ليس له كلمه .

عمر : وهل يتكلم البحر يا بابا ؟
صحفي أول : الضفدع .. ماذا سيكون مصيره ؟
الوزير : السجن .
صحفي ثان : لكنه يرفض النزول .
الوزير : سنجبره .
صحفي ثالث : وإن رفض ؟
الوزير : لن يستطيع .. لأننا نسيطر على الموقف .
عمر : بابا أنا سأحكي لك حدوتة .. كان هناك ضفدع .. ..
الدكتور : لونه أخضر ؟
عمر : مثل البرسيم . وكان يريد أن يذهب عند مامته .
الأخضر : نعم يريد يا دكتور .. نعم لقد اشتاق لها كثيرا .
عمر : الغول كان واقفا قرب الشاطىء .

[صوت سارينة .. يدخل حرس الأمير.. ثم الأمير]

الأمير : أين الضفدع ؟
الدكتور : اصمت .. الغول واقف قرب الشاطىء سيأكله .
الأمير : الغول ..!! أين الغول ؟

[يدخل أحد الحرس برسالة إلى الأمير .. فيتناولها]

الأمير : ماذا ؟! الدول المجاورة تهددنا بالحرب إذا لم ننه مشكلة الضفدع .. أيها الضفدع أرجوك انزل .
عمر : الغول فتح فمه هكذا **[يفتح فمه]**
الأخضر : يجب أن تستجيب البشرية لأوامري .
عمر : الضفدع كان خائفا .
الأخضر : جدا جدا .
عمر : كان متعبا .
الأمير : إنك تقودنا للحرب أيها الضفدع .
الأخضر : أنا أعشق السلام .

عمر : والغول لا يخاف والضفدع جوعان .
الأخضر : جدا جدا .
المذيع : إحذر أن تهتز .
الأمير : سننفذ أوامرك .
الأخضر : إذن اركعوا .
عمر : الغول أصابته ضربة شمس .
الأمير : ماذا ؟!!!!
الدكتور : نعم .. لقد كان واقفا طول النهار في الشمس .
الأخضر : اركعوا .
الأمير : حسنا

[يبدأ الجميع في الركوع ما عدا الدكتور]

الدكتور : وماذا حدث بعد ذلك يا عمر ؟
عمر : بابا لقد نسيت .. أخبرني أنت عن حدوتة الرجل العجوز .
الدكتور : نسيت يا عمر .

[ينزل عمر ويخرج بصحبة الدكتور]

عمر : حاول أن تتذكر يا بابا .
الدكتور : حاول أنت أن تتذكر حدوتتك .
عمر : بابا سابقني
الدكتور : انتظر .. انتظر .
الأخضر : **[يحدث نفسه]** .. ستطلقون كل الحيوانات وستصبح حرة طليقة . أما أنا فمن يضمن لى أن أخرج من هنا حرا .. أعرف أنهم لن يتركوني إذا نزلت .. وأعرف أنى حتما سأنزل .. إذا غلبني النعاس سأنزل .. وإذا قرصني الجــوع سأنزل .. لكن ما دام هذا لم يحدث بعد.. فسأبقى فوق الزجاجة ..

ستار


الفصل الثالث
(ضفضف)
وكلمه السـر
دراسـة تحليلية

باديءُ ذي بدءٍ تجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ العمَل الذي نحنُ بصددِ الحديثِ عنه هو من المسرحيات المقدمة للطفلِ .

مهما يكنْ من أمرٍ فإنَّ الناظرَ المتأملَ في العملِ المسرحي يراهُ قدَ قدم لنا خطابين على مستويين متقابلين . . .

الأولُ : جاءَ معرفياً قدمَ فيه سياحةً علميةً، ورسمَ خارطةً دلاليةً عن عالمِ الضفادع ، وأنواعِها وحياتها ، وعلاقاتها مع الأجناسِ الأخرى في المحيطِ السلوكي .

هذا ولقد أطَّرها في قوالبَ خياليةٍ ذات جدارٍ شفافٍ، غير صلبٍ بحيثُ يستطيعُ الطفلُ رؤيتها-عن كثبٍ . وفكَّ رموزها ، أو فضَّ حجبها ، وقراءةَ ما وراءها قراءةً ثانيةً متسمةً بتحويلِ الأفكارِ المبهمة، والقائمة إلى رؤى واضحةٍ متميِّزةٍ .

والذي لا مطعنَ فيه أنَّهُ انتزعَ القوالبَ - هذهِ - من بيئةٍ بسيطةٍ محيطةٍ بنا، لا تفترُ أن تسفرَ بوجهها صباح مساءَ .

على جانب آخر فإنه أبرزَ علاقاتٍ يقينيةً بعدما صبغها بصبغة علميةٍ لاتقبلُ الجدليةَ ، أو الفرضيةَ أو التخمينيةَ... بمعنى أنه من المسلماتِ والبديهياتِ البيولوجيةِ مايفيدُ أنَّ الإنسان يعيش على ما تبقى من الحيوانِ الذي يعيشُ - هو الآخر - على النباتاتِ ، والإنسانُ يعتمدُ على الحيوانِ والنباتِ في حياته .. على هذا النحوِ فإن الدائرةَ تكتملُ مكونةً شكلاً حركيّاً متسماً بالمسايرة والمواءمةِ مع الحياةِ الطبيعية .

إننا إن خلنا في ذلك فنظرة إلى قوله على لسان الجرادة - محاورةً، ومناظرة الدكتور قائلة له: إنكم أيها البشر تطعموننا نحنُ- الجراد- للضفادع،

وتطعمون الضفادع للثعابين ثم تقتلون الثعابين، وتصنعون من جلودها أحذية وحقائب.

الآخر : جاء تأصيلياً رائعاً يتضمنُ مبدأً سامياً عاشت له الإنسانيةُ ، وكافحت من أجله ... فمن الناسِ مَنْ ناضلَ أملاً في الحصولِ عليها ، فقدَّم روحَهُ فداءً لهذا المَبدأ الذي ربا على التربةِ المخصبةِ بدماءِ الأحرارِ ففتق عن أزاهيره كمائمه.

وكمْ من شعب كافَح، وثابرَ في سبيل القيمِ ، والمثلِ الإنسانية، وراحَ فداءً لوطنه الغالي عليه..

ونظراً لتحدياتِ العصر، وإشكالياته الناجمةِ عن الثورات العلمية، وحرب الفضاء والعولمة والكوننة، وخشية من تشابكِ مفاهيمه بكلِّ معطياتها المكانية حتى ارتأيناها غباراً كثيفاً وقد ضاع معه التثبت أو التوقف، والنظر التام النافذ - لذا - فإننا نرى أنَّ الرجوعَ إلى قيمنا، ومثلنا، ومبادئنا-هي الطريق المستقيمُ، والهدف الأسمى لغايتنا .

لقد قَّدم لنا الكاتبُ هذا كلَّه في إطار رمزيّ- مجلياً من ورائه كلَّ وسائطِ الكاتب المسرحي التعبيرية، وأدواته الدرامية التي استطاعَ أن يُحَمِّلَها مضامينه ورؤاه الفكرية، وعبرَ آلياتِ الحياة الحركية، القوة والقدرة ، والفعل ، وإشكالياتها المتمثلة في - الصراع ، التحاور ، التناظر ، تظهر الوسائطُ التعبيريةُ كعنصر دلالي .. يبرهنُ على صدقِ ما ذهبنا إليه .

أجل لقد صبَّ كلَّ هذا في لونٍ مسرحيَّ حيثُ استطاعَ بمهارةٍ، وسعةِ خيالٍ كبيرين أن يبلورَ هذه القصةَ في لونٍ مسرحي يفى بالغاية، ويقدمُ المطلوبَ دونَ توغلٍ أو غموضٍ ، أو إسرافٍ .. وهذا هو المطلوب ؛ لأنَّ المسرحَ ما هو إلامرآةٌ تعكسُ كلَّ ما يدورُ في الحياة أمامَ النظارة في شكلٍ تمثيلي ، وحركي متوالي . إنني لا أعدو الواقعَ - ولو قيد أنملةٍ - إذا قلتُ: إن الجهدَ المبذولَ الذى فجَّرَ

طاقات ، ونمّى قدرات إدراكية لدى الأطفال في جميع مستويات العمر - هو في اعتقادي -أشبهُ بالعقائد أو الطقوس أو التقاليد التي تقالُ في سابع الطفل حيثُ نرى الجميع صغاراً وكباراً يرددُها دون أن يجدوا عناء في فهمها فالصفة التركيبية التي تجلت من الصيغة المسرحية لم تأت تراكمية لكنها استمت بالتنوعية ولعل هذا مما جعلها تتواءم مع المراحل العمرية، هذا بالإضافة إلى تقديمها القضية في رمزية متمثلة في سطوة تكثيفها في الحسّ ، ومحاورتها واستشاراتها للعقل بشكل مباشر وغير مباشر.

إنَّ الناظرَ للعمل يراه يخاطبُ

أولاً : مرحلة الواقعية أو الخيال المحدود

وهي تشملُ الأطفال الذين تتراوحُ أعمارهم بينَ ثلاث إلى خمس سنوات وفيها يملكُ الطفلُ طاقةً حركيةً تجعلُهُ يتحركُ ويمشي ويقلدُ ، ويجدُ نفسَه مع أشياءَ كثيرة يحاولُ الاستفسار عنها بالأسئلة.

وفي "ضف ضف" سوف يأتي أطفالُ هذه المرحلة مقلدين لها متجاوبين معها خصوصاً أن صغرَ حجم الضفدع لا يقلقُ الطفل بل سيحاكيه، ويجعل منه رفيقاً، يستأنسُ به طوال مرحلته هذه العمرية.

ثانياً : مرحلة الخيال المنطلق من سن ٦ إلى سن ٨ :

تلك التي نرى فيها الطفلَ، وقد انطلقَ بخياله مع عوالمَ أخرى يعيشُ معها لاسيما عالمُ الحيوان الذي يشبع الطفلُ ضالته المنشودة في حبِّه له، فمثلُ هذه الحكايات تقدمُ قدراً كبيراً من المتعة التي تتناسبُ مع خياله فتغذيه و تنمية إدراكيّاً ، ومعرفيّاً.

ثالثاً : مرحلة البطولة :

وتشملُ الأطفالَ الذين تتراوحُ أعمارهم من ٩-١٢ سنة . فمع زيادة

السن يبدأُ الطفلُ في هذه المرحلة الانتقالَ النسبيَ المشروط في التخلي قليلاً عن عالم الخيالِ متجهاً إلى عالمِ الواقعِ بشكلٍ شبه تجريدي محاولاً الخروج من الدائرة المفتوحة التي تتناثر فيها الأشياء على صفحة العقل بدون أن يردفها أو يتبعها بالتساؤلات كي تثيرها وتبعثها من رحم الغيب إلى الدائرة المغلقة التي يبحثُ عنها خيالُ الطفلِ - منعتقاً من إسارِ الوهم - عبر الكثير من الإشكاليات . .

إنه ينتقلُ من دائرته الخاصةِ إلى الكثير من المفاهيم محاولاً أن يصل إلى العديدِ من الاستفسارات حولَ القضايا المتراكمةِ في ذهنه.

ناهيكَ عن ميل الطفلِ - في هذا السنِ - إلى الأعمالِ التي تظهُر فيها المنافسةُ والشجاعةُ وروحُ المغامرة والتمثيلُ .

كلمة السر وقيمتها التحفزية لدى الطفل:

ليس بخافٍ على أحد أنّ للطفلِ طاقات مختزنةً ، ورغباتٍ مسجونةً، وميولاً متراكمةً، وعواطفَ متقدةً ربما تكونُ بواعثَ وإرهاصاتٍ، وبنوءاتٍ وتجليّات لمؤثراتٍ إيجابية بعيدة المدى على مستقبلهِ هذا من جهه ...

من جهة أخرى فإنها تمثلُ وجهاً أو مكمناً خطيراً من مكامنِ الخطورةِ التى تهددُ مستقبله إذا لم تراعَ بالطرق البحثية، وبقيت كامنةً في أصدافها، ومن ثَمَّ يتكبدُها في شكلٍ صراع داخلى . . . ولأن الطفلَ يجهلُ هذه الطاقات التي تلتبسُ معانيها عليه والتي حملها في أطوائه فقد يعبُر الطفلُ عنها بطريقةٍ غيرِ موجهةٍ سلوكيًا فتكونُ النتيجةُ على غير ما نأملُ.

وأرى من أهمِ الجوانب التي ترتقى بالطفولة، وتعملُ جاهدةً على اعتدالِ اتزانها الوجداني، وبنائها الروحى أن يتاح لها فرصاً يعبرون فيها عن كثير من الموضوعات التي تعكسُ الحياةَ حولهم. وأول هذه الجوانبِ مسرحُ الطفلِ حيثُ يأتى لعباً بمعنى أن لعبهم الإيهامي ما هو إلا لعبٌ تخّيليٌّ يقع تحت دور الرفيق

الخيالي كما يأتي حركةً كونه وسيلةً إلى تنظيم الكثير من نشاطاتهم ومتنفساً" لمهاراتهم الحركية ، ويأتي تشكيلاً بحيثُ يأتي طريقة إلى تنشيط أفكارهم وحواسهم بدلاً من أن تكون خاملةً لاتدبُّ فيها حياةً ولا حركةً.

عوداً على بدء **فإن كلمة السر قد تحركت على محاوَر ثلاثةٍ .**

الأول : المحور الجمالي وفيه أرى أن كلمة "ضف - ضف" قد جاءت من الضف تلك الحشرة التي تشبه القرادَ بحيثُ تفتكُ لسعتها أيَّ جلد تقعُ عليه.

معنى ذلك أنها جاءت لفظةً مجازيةً لتؤكدَ أنه لا يستهينُ أحدٌ بأيِّ مخلوقٍ صغير الحجم، فاللهُ وهبَهُ سلاحاً يستطيعُ أن يفتكَ- به- كلَّ من يحاولُ النيلَ منه .

أو تكونْ من العجلةِ والسرعة في الأمرفتعني مطلقَ الحركةِ والحيويةَ والنشاطِ الزائد عن الحاجة.

وقد تكونُ " ضف - ضف" جاءت وحدةً تفعيليةً وذلك على شكلِ وحدةٍ موسيقيةٍ متجاوبةٍ بشكلٍ إيقاعي مع صوت الضفدع . نق . . . نق وبالتالي "ضف . . . ضف" تقدمُ جملةً متناغمةً تحركُ الذهنَ، وتثير المشاعر.

على كل حال فإن اختيار الكاتب للعنوان جاءَ متناسباً للغاية مع موضوع المسرحية.

ثانيا : المحور الخيالي : وفيه قدم الكاتب -لنا من خلال نصه المسرحيْ- قيمةً إبداعيةً متمثلةً في قدراته الفائقة على رسم الشخصيات لاسيما شخصيةُ الضفدع الزعيم الأخضر الذي صوره لنا مفكراً ومدبراً وواعياً لما يدورُ حوله من مؤامرات وتكتلات، كما صوره باعثاً للروح الوطنية مناصراً لها و. . . .

الثالث : المحور الذهني : وفيه جاءت الكلمةُ "ضف - ضف

اختصاراتٌ للضفدع بحيثُ تأتي في شكلٍ تقريريٍّ مباشر على الذهن .

إنَّ الفكرةَ في هذه المسرحية لا تذهبُ بعيداً عن الفكرة العربية في عودة الرُّوح لتوفيق الحكيمُ وثلاثية نجيب محفوظ حيثُ رأينا الشخصيات وقد سارت على هواها منذ البداية لكنه عندما أحست بالخطر الواقع علي الجميع بدأ الكل يلتف حول بعضه وصار الكل واحداً كذلك الأمرُ ينطبقُ على "ضف ضف" حيثُ رأينا الشخصيات في البداية كلٌّ يسيُر على هواه لكنه عندما جاء الأخضر فإنه بثَّ فيهم روحَ الوطنيه والفداء، وتحولوا جميعاً إلى أصحاب قضيةٍ لابدَّ من التكاتف، والعملِ على حلها . . .

وبشكل إجمالي نستطيعُ القول -إن استخدامَ الكاتب الحيوانَ صوراً لشخصياته فإنه لكونه يمثلُ عنصراً هاماً في عالم الطفل الملئ بالحركة، والحيوية والمشاهد .

فالحيوانُ يمثلُ حلقةَ الوصل بينَ الجمادات الصادقة، وبينَ الأشخاص الناطقين الأذكياء ، كما أنه أولُ عنصرٍ يستخدمه الطفلُ في ألعابه.

فحبُّ السيطرةِ لدى الطفل يدفعه إلى حبِّ الأشياءِ الصغيرة، وامتلاكها ليسخرها لمتعته، ومن ثم فإنه يحبه بشدة . . .

فعلى على لسانِ الحيوان استطاعَ الكاتب أن يقدم سلوكَ البشرِ في عباءةٍ حيوانيةٍ حيثُ يأتي هذا النوع ملائماً لعقلية الطفلِ التي تميلُ إلى الخرافة هذا بالإضافة إلى النسج القصصي وما إلى ذلك ... كل هذا جديرٌ بإمتاع الطفلِ بها . فالخيالُ وذكاءُ الكاتبِ ومهارته -كلُّ هذا قد- لعب دوراً كبيراً في استخلاص الدروسِ المستفادة من النص، وتلك الدروسُ لها قيمةٌ عالميةٌ اذْ تكوِّن لدينا رأياً في الإنسان، هذا الرأي يعبَرُ عن نفسه في سخريةٍ لاذعةٍ هدفها إصلاحُ الإنسانِ، والقضاء على رزائله وآفاته . . . .

١- فسح المجالات الإدراكية لدى الطفل، وتنمية مهاراته الابتكارية .
٢- اتساع دائرة معارفه بالمخلوقات الأخرى .
٣- بناء شخصية الطفل من خلال محاكاته للنموذج الأسمى في شخصياته الضفدع الأخضر .
٤- مساعدة الطفل على النمو اللغوي، وإكسابه المهارات اللغوية لاسيما أن الكاتب قد انتقاها بعنايةٍ فائقةٍ لتكونَ في مستوى مناسب لعمر الطفل سواءً في شكلها الفني أو موضوعها الأدبي أو في أسلوبها التعبيري، أو في عرضِها المناسبِ .
٥- استثارة تفكيرِ الطفل ليصل به نحو الهدف الموضوعي المتجه نحوالحلِّ الصحيح للعقدة، واستمراريةَ تفاعله مع الحوادثِ عن طريقِ نشاطهِ العقليِ والمعرفي والإدراكي.
٦- تعويد الطفل على التفكير الناقد، والأسلوب المنطقي المنظم بحيثُ نرى الطفل في "ضف ضف" مفكراً ومشاركاً خصوصاً من خلال حوار المسرحية .
٧- نمو الطفل اجتماعياً وخلقياً لاسيما من خلال تقمصه وتقليده أو محاكاته للضفدع الأخضر بحيثُ يكتسب الاتجاهات والعادات والقيم التي تسودُ مجتمعه .
٨- تنمية ضمير الطفل وجوهره الإنساني الأصيل بحيثُ يمكنه تجنب الأفعال الشريرة .

لاشكَّ أن نجاحُ أي عملٍ مسرحيٍّ يتوقفُ على مدى التجاوب والاتساق والانسجام في عناصره، فضلاً عن هذا كلّه فإنَّه يجبُ توفر التفاعلَ الإيجابي، والاستغراقي التام،...

كلُّ هذا يأتي نتاجَ الوعي الكاملِ، والإدراكِ العالي للقضية التي يتبناها الكاتبُ . على كلِّ حالٍ فإنه يمكننا رصدَ عدةِ رُؤى، أو ملاحظات على العناصر التى قامت عليها "ضف ضف" بشكلٍ مباشر، والتي استوحاها الكاتب لعالمة "عالم الطفل".

لقد قدَّمَ -من خلال الشخصيات- مجتمعاً صغيراً نوَّعَ فيه الشخصيات مفهوماً وسلوكاً ومهاماً في الحياة حيثُ رأينا لكلّ شخصيةٍ سلوكها، ودورُها، وهدفُها في العملِ المسرحي.

فالضفدعُ الأخضرُ يقدمُ نموذجاً للرجل المفكرِ المتعقلِ الذى يديرُ شوؤنَ الغير بحكمةٍ واقتدارٍ، والضفدع الخشب يقدمُ نموذجاً للرجلِ المتأملِ المتفلسف الذي تحركه المشاعرُ والأحداثُ، والضفدعُ البكريلُ يقدمُ نموذجاً للرجلِ المتسرع في إصدار أحكامه.

والضفدع الثور يقدمُ نموذجاً للرجل السادرِ الذي لايلقي بالاً لما يدورُ في مجتمعه، وبالتالي لايكلّف نفسَهُ مشقةَ التفكير.

والضفدع النمر يقدمُ نموذجاً للشخصيةِ التي تنساق وراء الغير... ومع الدكتور وابنه فلقد قدمَا النموذجين المتقابلين، فالطيب إنسانٌ يمثلُ شريحةً من مجتمع المتنفعين الذين يعيشون على حسابِ الآخرين، يقابله ابنه الطفل ذاك الرؤوم، العطوف الذي يحبُّ الحيوانَ، رفيقَ لعبه الصبورِ الذي كان أولَ شئ لاحظه، وهو مليءٌ بالدهشة.

وهناك الرجلان التابعان اللذان يقدمان نموذجاً للتابع الذي يجارى متبوعه بهدف المصلحة والمنفعة الشخصية.

هذا ولقد استطاعَ أن يحركَ الشخصيات، ويخلقَ مجالاتٍ لها؛ ليبرزَ سلوكَها، وصفاتها النفسيةَ، فالذى يأسر الطفل، ويشدُّه إلى المتابعة اليقظة هو هذه الحركةُ التي يمثلها هؤلاء الأشخاصُ، والتي تموجُ بها خشبةُ المسرحِ.

ولما يشاهد المتفرجُ الحركةَ بدقةٍ، ويحسُّ بالعواطفِ التي توجهها يشعربقيمة الفن الحقيقى للمسرحية.

إن براعةَ المؤلفِ في "ضف ضف" برزت في شخصيات المسرحية حيثُ دعمت نجاح العمل ككل.

لقد جاء الشخصياتُ واضحةً على قدرٍ قليلٍ من الدهاء، حيثُ كشفَ مظهرُها على مخبرها.

نرجعُ إلى الضفدع الأخضر فنرى -بسهولةٍ -ملامحَ ذكائه، وكذلك الضفدع الخشب الذي نراه مفكراً متفلسفاً و.......

كذلك فلقد راعى المؤلف عند رسم شخصيات "ضف ضف" ثلاثه أبعاد:

الأول : السِّني حيثُ قصدَ به الصفاتِ العمريةَ التى ميزت كلَّ شخصيةٍ، وماتجريه من حوارٍ، ودورها في الصراع...

الثاني : النفسي حيثُ رسمَ الكاتبُ لكلِّ شخصيةٍ صفاتها النفسية ولعل هذا قد ظهرَ بوضوحٍ على كلِّ الأقوالِ والتصرفاتِ النابعة من الشخصية.

لقد رأينا الكاتب قد رسمَ لنا صفاتِ الأخضرِ النفسية، فهو يؤثر الغير على نفسه، فلم يكنْ أنانياً، بل واسع الصدر، يقبلُ التحاورَ والتساؤل والتناظرَ

كذلك رسمَ نفسية البكريل بأنه متسرعُ، كثيراً مايصدرُ أحكاماً خاطئة نتاجَ نظراته السطحية في الأمور دون الغوص فيها..

إن أجملَ ما قدمه الكاتبُ في هذه المسرحية خصوصية الشخصيات حيثُ جعلها تمارسُ حياتها بألفةٍ وانسجامٍ مع واقعنا . . . فهي تُبني بحساسية مدروسة تمنحها امتيازات خاصةً عبر انكشافها عن مركزية و إشكالية تضبطُ انفعالاتها ، وأحاسيسها في إطارها .

إنَّ الناظرَ - أيضاً- للشخصيات حالَ بدايتها ، يرى عدم ثبوتها على حالٍ، ثم إنه مع توالي الأحداث نجدُ الاندماجَ بدأ يأخذُ طريقاً أكثرَ حساسيةٍ لاسيما الذروة فإننا رأينا التواحدَ التامَ فالبكريل غيرُ المكترثِ، والثور اللاهي . . الكلُّ ينصهرُ في بوتقةٍ واحدة .

الثالث : الاجتماعي وفيه حاول الكاتب أن يجعل من شخصياته مجتمعاً صغيراً إ ذْ يعكسُ فيه كلَّ ما يدورُ في عالمنا من متناقضات .

فالطفل -غالباً -ما يقلدُ الشخصيةَ التى أحبها ، وأعجب بها أسلوباً وسلوكاً والتي يتعاطف معها لا سيما التي ترمز للإيجابيات بما فيها من حب للخير ، والجمال والواجب، وبالتالي يتعلمُ المشاركة الإيجابية في مجتمعه، وكلَّ مايدورُ فيه، بل كلَّ مايدورُ على سطح الكره الأرضية، أي تساعده على التوافق مع الجماعة ، والتعامل مع أفراد جماعته .

ثم ننظر إلى **الحوار في المسرحية** بوصفةِ الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتبُ على مقدمته المنطقية ، ويكشف بها عن شخصياته ويمضى بها في الصراع .

ولأنه من الأهمية بمكان يأتي الحوار قائماً على المهارة الفنية، والذوق والإدراك، وقوة الملاحظة. فالحوار الجيد ثمرة الشخصية التي أحسن اختيارها وبما أن الحوار هو القاسم المشترك بين لغة الأشخاص، ولغةُ المؤلف، فالناظر إلى "ضف ضف" يلمسُ عن كثبٍ انه أخذَ دورَ الوسيط، أو المحرك لإثاره انفعال الشخصيات فجاء الحوار صادراً من أبعاد الشخصيات حيثُ كشف عن

مظهرها ومخبرها.

نذكر -مثلاً -القضية الخلافية التى كان الأشخاص عليها في حسم مسأله البحر، ولونه بعد العزلة التي فرضها عليهم الدكتور، والتى دارت حول لونِ موج البحر فنجدُ الضفدعَ النمر الذي لا يحبُّ أن يخوضَ مخاضاتٍ تكلفه أدنى تفكير حيثُ ألقى كلمةً دونَ أن يقصدَ تحاوراً أو تناظراً... للحوار الذي تمّ، فالواضحُ أنَّ الأشخاصَ تحدثت بلغتها الصادرةِ على لسان حالها.

وهذا ما تم في نهاية المشهد الأول حول وضع خطة الفرار حيثُ نقرأُ قول الكاتب على لسان الجرادة :.

وبعد أن نقفز فوق المنضدة؟

الضفدع الأخضر : سيجلس كل واحد فوق زجاجة.

الضفدع البكريل : ويمسكون بنا ويعيدوننا إلى الإناء.

الضفدع الأخضر : بل سيخشون الاقتراب وإلا اهتزت الزجاجات.

الضفدع الخشب : وإذا اهتزت سننسفهم.

الضفدع الأخضر : نعـــــم.

الضفدع الثـــور : عندئذ نساومهم.

الضفدع النمـــر : حريتنـــــــــا.

فنجد أن التفاعل والتلاحم الفكري قد صار قريباً بعد توحدهم وتكاتفهم على حلَّ المشكلة فبينما نرى الضفدع الخشب يقول : وإذا اهتزت سننسفهم.

يرد الأخضر قائلاً : نعم، ثم يكمل الثور قائلاً : عندئذ نساومهم، فتسطع الفكرةَ في ذهن النمر فيقول : حريتنا،... يتوحد الأخضر قائلاً : أمام حريتهم...

على كلِّ حالٍ فإنَّ الحوارَ قدمَ -هنا- الصورة الفكرية، والنفسية والتفاعلية، والايجابية، والاندماجية للاشخاص معا...

لقد جاءت المسرحيةُ صريحةً غيرَ معقدة، أو متداخلة نابضة بالمضمون الحسّي المأسوي ذاته

كذلك فإنَّ جدار اللغة لم يكنْ سميكاً حتى يتمكن الكاتبُ من إشراكِ الطفل في التجربة الجمالية التي تضمنها نصه.

إن تفاعلَ الطفل مع المسرحيةِ هنا ينمي خبراته، ويحدد مفاهيم مدلولاته، ويزيد من مفرداته اللغوية...

الحبكة الفنية: (ونقصد بها هنا العقدة والحل)

الناظر إلى العقدة هنا- يرى أنها لم تأتِ على الشكل النمطي المعتاد بحيثُ تبدأ صغيرة ثم تأخذ النمو الطبيعي بشكل تصاعدي إلى الذروة سواءً أجاءت بشكلٍ فجائي، أو نتاج إحصائي تراكمي.

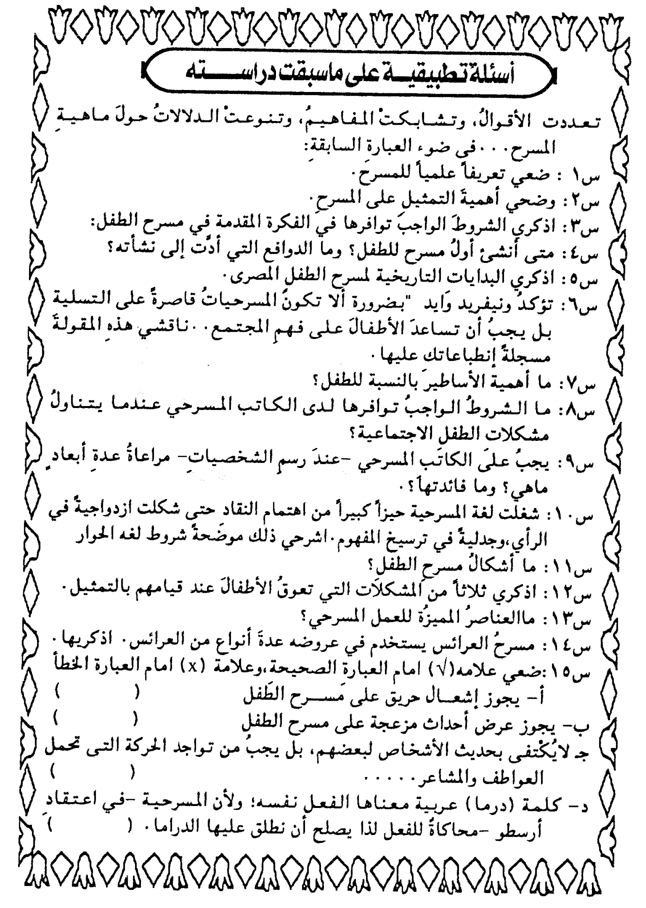
لكنها منذُ بدايتها، قد استحضرها وعرضها بشكل تراكمي لاسيما إنها أشبه بعملية سجن جماعي لم يكونوا فيها الجناة، ولكنه يُجْنَى عليهم بدعوى أن الطبيعة - كما جاء على لسان الدكتور - تريد ذلك.إنني أرى هنا أن البدء بالعقدة مسبقاً تجعل الطفل منذ قراءته للعمل مشاركاً ومتضامناً ومكثفاً كل طاقاته الشعورية سعياً لحلِّ العقدة، إنه يشارك كاتبه في فض المتشابك، وسحب خيوط العقدة خيطاً خيطاً لا سيما أن أصحاب المشكلة الضفادع صغار، لذا يتعاطفُ منهم، ويساعدُهم في الحصول على حريتهم. إن الحلَّ هنا لم يكنْ اتجاهاً حركياً يحتاج جهدٍ عضلي بل جاء نفسياً متراكماً لا يستطيعُ شخصٌ حلُّه إلأبقناعاتٍ ذهينةٍ شاملةٍ، وهذا يحتاجُ إلى وقتٍ وجهدٍ كبيرين.

فالظلمُ والتجاهلُ الحاصلان الواقعان على الضفادع لم يكونا نتاجَ يومٍ، أو موقفٍ بل إنّ هذا عزيزةٌ، وميلٌ فطريٌّ، وسيطرةٌ وحبُّ تملكٍ، ومنفعةٌ...

وما يقعُ على الضفدع ذاك المخلوقُ الصغيرُ يمكنُ أن يحدثَ لأي كائنٍ آخر بحيثُ لايحصلُ على حقِّه في الرأي، والتعبير عندما يقعُ تحتَ سطوةِ البطش. . .

إن اللافتَ -للنظرِ في هذه المسرحيةَ الرائعةَ- القطع الرمزية المتجاورات. . . كحكاية الرجل العجوز، والبحر، على لسان الدكتورثم التضامنية والتحويرية المقدمه من الطفل في حكاية الضفدع الأخضر التي يحكيها لابيه .

على كل حالٍ فانَّ سرَ اختيارى لهذه المسرحية لم يأتِ عفوياً أو جزافياً وإنما جاء ترجمةً لتفاعلي، وحبي لهذا العملِ المقدمِ من الكاتب محمد فاروق حيثُ وجدتني مدفوعاً لدراسته على أن هذه الدراسة لم تكن لقيمة يعتريها النقصانُ وإنما لمزيد من إثراء العمل.



أسئلة تطبيقية على ماسبقت دراسته

تعددت الأقوالُ، وتشابكتْ المفاهيمُ، وتنوعتْ الدلالاتُ حولَ ماهيةِ المسرح. . . في ضوء العبارة السابقة:

س١ : ضعي تعريفاً علمياً للمسرح.

س٢: وضحي أهميةَ التمثيل على المسرح.

س٣: اذكري الشروطَ الواجبَ توافرها في الفكرة المقدمة في مسرح الطفل:

س٤: متى أنشئ أولُ مسرح للطفل؟ وما الدوافع التي أدتْ إلى نشأته؟

س٥: اذكري البدايات التاريخية لمسرح الطفل المصرى.

س٦: تؤكدُ ونيفريد وَايد "بضرورة ألا تكونُ المسرحياتُ قاصرةً على التسلية بل يجبُ أن تساعدَ الأطفالَ على فهم المجتمع. . ناقشي هذه المقولةَ مسجلةً إنطباعاتك عليها.

س٧: ما أهميةُ الأساطيرَ بالنسبة للطفل؟

س٨: ما الشروطُ الواجبُ توافرها لدى الكاتب المسرحي عندما يتناولُ مشكلات الطفل الاجتماعية؟

س٩: يجبُ علىَ الكاتبِ المسرحي -عندَ رسم الشخصياتِ- مراعاةُ عدة أبعادٍ ماهي؟ وما فائدتها؟.

س١٠: شغلت لغة المسرحية حيزاً كبيراً من اهتمام النقاد حتى شكلت ازدواجيةً في الرأي،وجدليةً في ترسيخ المفهوم.اشرحي ذلك موضحةً شروط لغه الحوار

س١١: ما أشكالُ مسرح الطفل؟

س١٢: اذكري ثلاثاً من المشكلاَت التي تعوقُ الأطفالَ عند قيامهم بالتمثيل.

س١٣: ماالعناصرُ المميزةُ للعمل المسرحي؟

س١٤: مسرحُ العرائس يستخدم في عروضه عدةَ أنواع من العرائس. اذكريها.

س١٥ :ضعي علامه(√) امام العبارة الصحيحة،وعلامة (x) امام العبارة الخطأ

أ- يجوز إشعـال حريق على مَســرح الطَفل ( )

ب- يجوز عرض أحداث مزعجة على مسرح الطفل ( )

جـ لايُكْتفى بحديث الأشخاص لبعضهم، بل يجبُ من تواجد الحركة التى تحمل العواطف والمشاعر. . . . . ( )

د- كلمة (درما) عربية معناها الفعل نفسه؛ ولأن المسرحية -في اعتقاد أرسطو -محاكاةٌ للفعل لذا يصلح أن نطلق عليها الدراما. ( )

رقم الإيداع ٩٩/٥٤٨٧
الترقيم الدولى 977-5925-01-0